عَبِيرٌ مِنْ عَسِيرْ

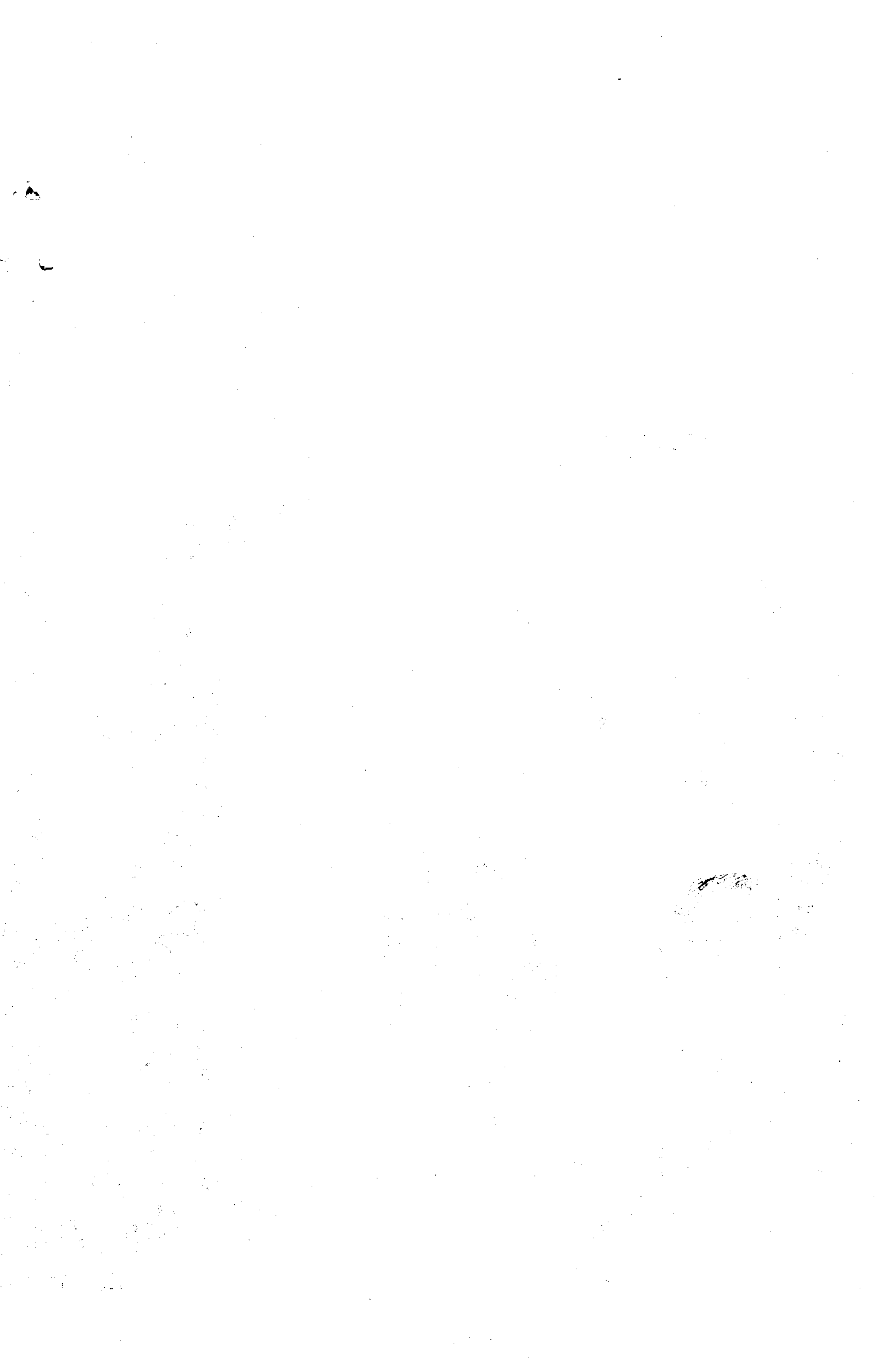
شعر

يحيى إبراهيم الألمعي

١٤٠١ هـ

الطبعة الأولى





الإهــــداء

لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض – الرجل الإنسان ذو القلب الكبير . . الذى غمرنى بعطفه وحنانه وكرمه – وإحسانه ، فإلى سموه الكريم أهدى ديوانى هذا .





حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم

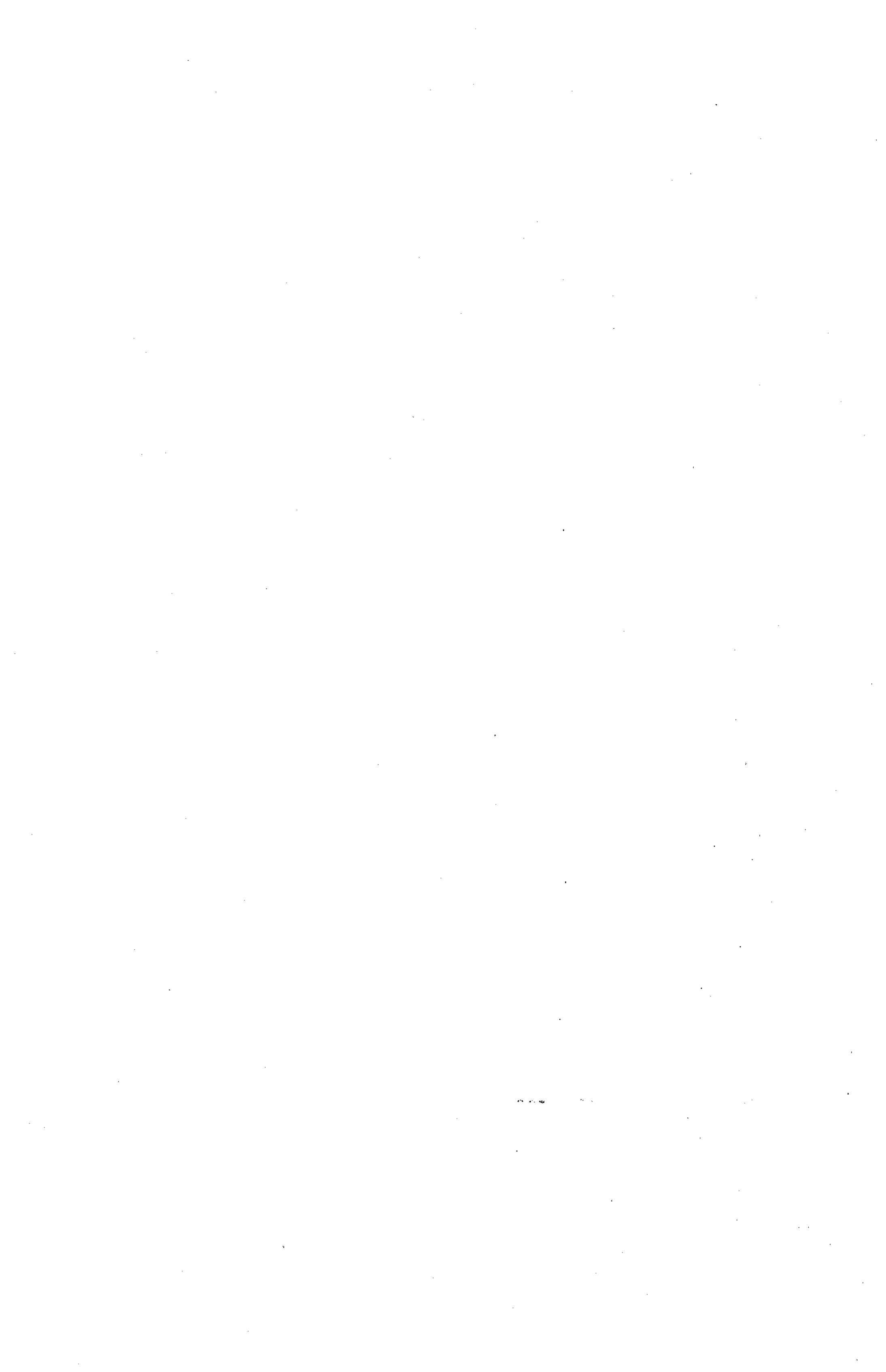


حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم





حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
أمير منطقة الرياض



مقدمة الشاعر

نحمدك اللهم على مننك وفضائلك التي لا تعد ولا تحصى ، ونصلى ونسلم على البشير النذير القائل : (إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة) وبعد : فهذه نفثات يراعى وأحاسيس قلبى .. أسطرها هنا للتاريخ – تعبيراً عما يكنه فؤادي وما يخالج نفسى من محبة وولاء – وإخلاص ، أقدمها للأجيال القادمة والحاضرة – لتكون مرآة ناصعة لا يشوبها أية شائبة ولا يعتريها أي غبار أو آثار .. لأنها الحقيقة الواقعة التي جادت بها القريحة بغير تكلف أو مبالغة .. ستكون صفحة صادقة – ومرآة ناطقة ، أقدمها كنواة أولى لغرس واسع مملوء بالثمار الجنية والفواكه الشهية ، فلعلها تفيد من يطلع عليها وتنير لي الطريق في شق مسالك المستقبل والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

يحي ابراهيم الألمعى



تقديـــم

بقلم سعادة الدكتور زاهر عواض الألمعي
عميد شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعـــود الإسلامية .

الحمد لله الذى علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل العرب والعجم ، وبعد : فهذا (عبير من عسير) وكفى . . فليس من الإنصاف أن أقدم ديواناً من الشعر هو يقدم نفسه لقارئه ، فقديماً قالت العرب : الكتاب يعرف من عنوانه ، والظاهر عنوان الباطن وقال العباس بن الأحنف :

كنت مثل الكتاب اخفاه طـيٌّ

فاستـــدلوا عليـــه بالعنـــوان

والعبير الذى هو الزعفران ، أو أخلاط من الطيب أن تسطعك نفحته ويتسور إلى أنفك نسيمه ، كما أن الجميل لا يشق عليه أن يتمثل لعينيك حسنه وترتسم في مخيلتك ملامحه .

هذا ولعناوين الكتب والدواوين نغمة قديمة . وحكاية طريفة فقد كان البلغاء القدامى يوجزون عناوين كتبهم ومصنفاتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً فكانوا يسمونها مثلاً :

الأغانى ، الكامل ، المصنف ، الموطأ ، الأم ، الرسالة ، الأصمعيات ، المفضليات ، . . . الخ .

فلما جاءت عصور التخلف والتقهقر تكلف المؤلفون الصنعة والجناس والسجع في الكلام ، وسرى ذلك إلى عناوين الكتب فقالوا : « الدر الحسان في مناقب أبى حنيفة النعمان » « الفاروق بين المخلوق والخالق » وغير ذلك كثير جداً يطول ذكره .

وشاعرنا الفاضل (يحي الألمعى) لم يبرأ من علة هذا السجع والجناس فعنون ديوان شعره بهذا العنوان « عبير من عسير » قرأت هذا الديوان وأنا في غمرة أشغالى المتراكمة وأعمالى المتراكبة ، ومن يسرق أوقات الراحة للقراءة والمطالعة — لا يؤمل من قراءته فائدة تامة . ولا نظرة لامه . ولكننى مع تلك الحال أعرض على القارىء ما استوقفنى في هذه القراءة العجلى فلعل في ذلك ما يستحق الكلام فأقول :

لا أجدنى في حاجة إلى وصف أو تقديم لهذا الديوان ولا التنويه بقيمته الشعرية . وقد كفانا الشاعر الفاضل (يحي) مؤونة ذلك كله بحسن مطالعه في قصائده ومقاطعه في أبياته بما جال في خاطره وجاش في صدره ، إقرأ إن شئت على سبيل المثال قوله في الشكوى إلى الله من بلاء ألمّ به :

ألمّت بي البلوى فكنت أَسيـــرها

ومارت بي الآهات فـــى أَحشائي

صبرت على ما نالنى صبر زاهد

يرى فى ثواب الله خير شفـــاء

وفوضت من أَمري إلى الله ذي العلا

وأَيقنت أَني لست فيه مـــرائي

لأَن قضـــاءَ الله أَمـــر محتـــــم

سيجري على كل العباد ورائي

تجد في هذه الأبيات أصالة مقرونة بالإيمان واقرأ شعره في جلالة الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز رحمه الله – فقد أنشأ في مدحه قصيدة طويلة نأخذ منها ما يلى :

أَيها الفيصل العظيـــم هنيئـــــاً

لك بالملك عـــــزة وقـــوامـــــا

قائد الشعب ملهـــم عبقـــــــري

من أَذاق العـــدو موتاً زؤامـــــا

يا بن عبد العزيز ياليث شعب

قـــدته للعلا فكنـــت الإمـــامـــا

إِن قـــومي بـــأَلمـــع وعســـــير

وبلاد الجنوب تهدي الســـلاما

كلهـــا ترتجي القدوم إِليهـــــا

لترى الفيصل العظيم الهمامـــا

زرتك اليوم كي أَؤكد عهدي

وولائي وقد بلغت المـــرامـــا

إلى أن يقول :

إننى بامتطاء صرح القــوافــي

صِغْتُ منها قلائداً ووســامــا

لـم أَكن شاعراً ولكن حبـــــي

لمليكي قد صاغ هــذا الكلامــا

فاقبلوها من مخلص ألمعـــــيٍّ

حفظ الــود والعهود دوامــا

ويقرب من هذه القصيدة قوله في جلالة الملك خالد بن عبد العزيز — حفظه الله — عند توليه العهد :

تـولى لعهد الـخير والـخير صنوه

فعم بـــلاد المسلمين رخــاءُ

وهشت له الدنيا ومدتِ أَكفـها

تـصافحه بالبشر وهي هنــاءُ

أَخو فيصل غرس الأَباة وطلعها

أَمير له الشرع الشريف سنـــاءُ

وكم صدحت تلك البلابل في الربا

وحل قلوب الشعب منه وفــاءُ

وغير هذه النماذج من شعره سواءً في معارضاته أو وصفه فإنك إذا تأملتها خرجت معى من التصوير إلى التصديق ومن التمثيل إلى التحقيق :

فأنت من هذا الديوان ستجد نفسك بين أخٍ لك مواسٍ ومواطن لأمته مخلص . وعاشق لبلده (أبها) موله ينشد على ضفافه الخضر أناشيده المطربة ويقدم في قصوره لزائريه الكرام من « آل سعود » وغيرهم تحياته الشعرية العبقة ، ثم يتركك وشأنك وما يبدو لك في هذا الذى القاه أمامك إذا شئت خالفته أو وافقته .

والشاعر الكريم ، بما جبل عليه من خلق فاضل ، قد تنزه عن الفحش فخلا ديوانه من الهجاء وكاد يخلو من الوصف لولا بضع قصائد قصيرة ترجم فيها عن عواطف نفسه وهوى شبابه. وقد كان في بعض قصائده مجيداً في الشعر الوجدانى كما كان يعبر أحياناً عن أحلام الصبا بروح ألفت المرح وعشقت الجمـــال في ثيابه الطاهرة النضرة ، وهو شـــديد الإرتباط بالشعر العمودى بعيد عن التيارات الحديثة التى طرأت على الشعر العربي الأصيل .

لكننى كنت أود من أخى الشاعر (يحي الألمعى) وهو في (أبها) حيث الهواء الطلق والسماء الصافية والشمس الساطعة والغيث المسكوب ، ينهل هتوناً فتجرى به الأودية وتمتلىء الغدران ، وتهتز أرض عسير الجرز وتربو فتنبت ألواناً شتى من الأزهار المتفتحة والظلال الوارفه كما قال الشاعر :

وازدهار الربا تهديك نشــراً

كنفح المسك ضافــي المغريات

تــرى فى كل زاوية وروداً

وفوق السفح شتـــى المورقات

فترى البيداء كأنها روضة فيحاء أو جنة خضراء ، أو بساط دبجته يد صناع ، أقول : ماذا كان يضير الشاعر الفاضل وهو بين هذه المشاهد الرائعة والمناظر الخلابة أن يطوف بنا في مجال تلك الطبيعة الغناء أكثر فأكثر . ويتحفنا وهو الشاعر المطبوع – من شعره ويضفى علينا الإحساس بما أفاض الله عليه وأسنى له وآثره به ، فإن الطبيعة الفاتنة إذا صادفت كفواً لها أضفت عليها ملابسها وكشفت عن نفائسها ، وكانت له رائداً فيما طلب وهادياً حيث ذهب ، فإنما تظهر الطبيعة مكنونها لمن توفرت له القدرة على فهمها ولمن تظن فيه الإيفاء بالوفاء .

وشاعرنا كان من أحق الشعراء في ذلك لأنه من هنالك ، على أنه قد أشاد بمصائف أبها الجميلة ووصفها بمصائف سويسرا أو لبنان أو طور سيناء .

فقال في قصيدة يحيّ فيها أمير منطقة عسير سمو الأمير خالد الفيصل :

مناظر فى ربانا ساحرات
ستغدو مقصداً للسائحينا
تري فى (السودة) الشما رياضاً
وغاباتٍ تسر الناظرينا
وفى (القرعاءِ) مصطاف جميل
ونزهة خاطر للصائفينا
وفى أَرض (المحالة) سلسبيل
كوادي النيل يروي الضامئينا

كأن (سويسرا) تلك المــراعى

و (لبنان) تري أو طور سينـــا

بيد أن هذا لا يكفى ، فمناظرها الخلابة وطبيعتها الساحرة – تستدعى منه طول نفس في وصف جبالها الشاهقة المزدانة بأشجار العرعر والزيتون ووهادها ذات المروج الخضراء ،غير أن هذا هو الديوان الأول ، وهو بداية طيبة وجهد مشكور ، وحاشاك أيها القارىء الكريم ، أن تحمل كلامى عن أخى الشاعر (يحي الألمعى) على المجاملة والهوى ، لأنه أخى في البلدة وشريكى في الصنعة فإنى أقول ما أقول ومعى بذلك الشاهد والدليل .

على أن الحق لا يمنعنى أن أعترف على ما فيه من محاسن وفنون – لا يخلو من بيت شعر مكسور أو شطر مطرور ، غير أن ذلك لا يحول بين القارىء وبين جمال التعبير ورائحة العبير ذلك لأن الخطأ والنسيان لابد أن يعتريا الإنسان ، بل هو لا ينفك عنهما حتى لا يغتر بعلمه وقوته ، فالخطأ في في لفظة . أو الهفوة في مقالة ، أو السقطة في قصيدة – دليل الإنسانية وبرهان على أن المخطىء إنسان . وأي إنسان لا يخطىء . وأي عالم لا يهفو ، و :

من ذا الذي ترضي سجاياه كلها

كفى المرءُ نبلا أن تعد معايبــه

كما يقول بشار بن برد :

ولن يضع من شاعر أو عالم خفيت عليه في مباحثه خافية أو خافيات ، ثم بينت له – أن يتقبل هذا التبيين بقبول حسن فإن كان هناك نقص تمم أو خطأ أصلح أو لبس وضح .

وختاماً أقول لأخي الشاعر (يحي الألمعي) هنيئاً لك بهذه الباكورة من الشعر راجياً لك التوفيق إلى أقوم طريق ، والله سبحانه الموفق للخير والمعين عليه ،

د / زاهر عواض الألمعي
الرياض

ياليـــل

مناجاة ــ قيلت في ١٣٧٦/٦/١٨ هـ

يا ليل إني قد ضجرت طـويلا
وغدوت منك معذباً وعليـــلا
فلقد رأيت تطاولاً لا ينبغـــي
إن التطاول منك ليس جميلا
إن المريض تنـــاله بمخـــافـــة
وتـــأوه قد كنت فيه مهيلا
وكذلك الولهان يسهـــر هائمـــاً
ويراك عن صبح الفلاح ثقيلا
ويبيت يقضى ليله فى حـــرقـــة
وعـــذابه يا ليل ليس قليـــلا
إذ أنه يـــرجو الصباح وربمـــا
تـأتي عن الإصباح جـدّ بديلا

ويزيده منك التطاول آهـةً

فتـراه منتحباً يثير عويـلا

فإذا مددت له جناحك فى الدجى

فابسط له الدنيا بأَقوم قيـلا

* * * *

يا ليل إنك لو شعرت بحـالـه

لسبرت أَغـوار الشقاءِ طويـلا

هـل رحمت بكاءَه وعـويلـه

فطويت جنحك بكـرة وأَصيلا

فارفع عن الإِصباح أَستار الدجى

إن كنت فى ركب الزمان دليلا

* * * *

شكـــوى

إلى الله العلي القدير من جـــوار الكعبة المشرفة في ١٣٨٨/٥/١٠ هـ

إلى الله أَشــكو لوعتـــى وبـــلائي

ومنه أَرجى الكشــف فى البلواءِ

وأَطلب منه كشف ضر أَلمّ بي

وأَدعــوه فى السراءِ والضراءِ

أَلمَّت بي البلوي فكنت أَسيـــرها

ومارت بي الآهات فى الأَحشــاءِ

صبرت على ما نالنى صبر زاهــد

يري فى ثو اب الله خير شفـــاءِ

وفوضت من أَمري إلى الله ذي العلا

وأَيقنت أَني لست فيــه مــرائي

لأَن قضاءَ الله أَمــر مُحتَّــم

سيجري على كل العبــاد ورائي

ومن كان قبلي قد أَتتهم طوارق

من الدهر من موت ومن إحيـاءِ

* * * *

إذا المرءُ لم يصبر على ما أَصابه

ولم يحمد المولى على البلـواءِ

تحمل ذنباً ياله من مصيبـة

وأَشغـل قلباً بالأَسـى وبكـاءِ

وأَضحى طريداً من رضاءِ إلٰهه

ينوح ويبكى فى الضحى ومساءِ

فرحماك ربي إننى لست ضائقاً

من الضر ما دام القضاءُ قضائي

* * *

نصيحـــة

للأخ فائع ابراهيم الألمعي عام ١٣٧٧هـ

أَفائعُ هــلا كنت للدرس تاليــا
وللعلم تواقاً وللمجد بانيــا

أَفائعُ إن العلم خير من الغنــى
لأَنك تجني سؤددًا ومعــاليــا

ففى العلم نــور ثم عــز ورفعة
وفيه سلاح كان للمرءِ ماضيــا

سلاح لــه فى النائبــات مواقف
يصد العدا ذودًا ويحميك داعيا

وللعلم صولات وللعلــم جــولــة
أَبان طريق الحق للناس هاديــا

فكان منيراً ثم هادٍ ومــرشــداً
كذا النور يمحو بل يضيءُ اللياليا

فخذها أخي واقبل نصيحة مخلص

يريد لك الحسنى لتسمو مباهيا

إلى قمة المجد الرفيع لكي تنـــل

رضائي وحبى صادقاً وحنـــانيـــا

فثابر ولا تكسل وخذها بهمـــة

فإن لجد المرء كسباً مـــواتيـــا

ففى همة الإنسان فـــوز محقـــق

ولا خير فيما لا يريد المعاليـــا

* * * *

لقـــاء

معارضة لقصيدة ابن زيدون في ٨٧/٢/١٥ هـ

أَمسى التداني بديلاً مـن تجافينا

وحلّ عن بعد لقيـانا تدانينا

فطابت النفس وارتاحت جوانحنا

وتاقت الروح للّقيا أَمانينـا

ما أَسعد القرب بعد البعد في جذل

وما أَلذ اللقا عنـد المحبينـا

لا تحسب النأي سهلاً في مقاصده

كم أَهلك النأي فتياناً ميامينا

كم قرّح السهد أَجفاناً وأَوقدها

ناراً من الدمع تجري في مآقينا

ولست أَعرف مثل الحب مجزرة

أَمات فيها مئـات بل ملايينـا

إلا الحروب التى خاضت معاركها

جيوش بغي وظلم فى أَراضينـــا

لا أَبعد الله قلباً عن مكـــامنـــــه

ولا ازاح النـــوي قرب المحبينا

من ذاق طعم الهوي شَبتَّتْ جوارحه

ناراً من الحب تغلى في ا لحشا حينا

من ذاق مُرَّ الجوي تاهت مذاهبه

وناله الضر في شتى الميادينـــــا

كم تيمّ الحب أَبطالاً غطـــارفة

شُمَّ الأَنوف مصابيحاً عـــرانينـــا

كم أَذهل الصب شباناً وكاعبـــة

فأَصبحوا بين أَطـــلال مجانينا

كم أَحرق الحب أَنفاساً وأَفئدة

وصاحب الحب فى الأَجداث مدفونا

لم يبق منهم سوى ذكر وأَغنية

تشدو بها الطير أَلحاناً أَفانينـــا

هذا اللقاءُ أَتي من بعد موجــدة

فأَشعل القلب نيراناً وتـأَبينـــا

* * * *

تحية من الأزد

لحضرة الفيصل العظيم – ألقيت بقصر الحكم بالرياض في الساعة الحادية عشر من يوم الخميس الموافق ٨٤/١١/١٦ أمام جلالته والحاضرين من الأمراء والعلماء .

يا بلادي يا موطن الخير غنـــيّ

وأَملئ الكون فرحة وابتسامـــا

صفقي اليوم يا جزيرة حتـــــى

ترقص الجيد تعتلى الآكامــا

وانثري الورد في ربوع تحــلَّتْ

بلباس الحبور نالت مقــامــا

وارقصي واطربي حجازاً ونـجداً

وعسيراً وبيشـــة واليمامـــا

أَسمعي الصوت كل صقع وبقع

فى فيافيك وأَصدحــي أَنغــاما

وبشدو الغناءِ من كل لحـــن

رددي اللحن جِلْســةً وقيــامــا

لزعيــم تسنَّــم الملك أَهــلاً

فيصــل شب فارساً مقــدامــا

شبل عبد العزيز من كان راع

مذ عرفنــاه يافعاً وغــلاما

* * * *

أَيها الفيصل العظيــم هنيئــاً

لك بالملك عــزة وقــوامـــا

أَنت رمز البلاد بل أَنت فــذٌّ

قــد عرفناك عادلاً رحَّــامــا

فلأَنت الجدير بالعرش حقــاً

ولانت المليك تحمى الســلاما

وحَمَىٰ الدين والعــروبــة طــراً

ياله ضرغماً حكيماً همــامـــا

باني المجـد والمفـاخر فينـــا

ناشر العدل والهدى لن يضامـا

عمم الأَمن ، حكمّ الشرع فينـا

ينشد الحق لا يريد الظـــلاما

قائــد الشعب ملهم عبقـــريٌّ

من أَذاق العدو موتاً زؤامـــا

حــاز بالسبق للعلا كــل فضـل

وامتطى ذروة السهى وتســامـى

* * * *

يا بن عبد العزيز يا ليث شعب

قدته للعلا فكنت الإمــامـــا

إن قومي بـأَلمـع وعسيـــر

وبلاد الجنوب تهدي السلاما

كلها تـرتجي القدوم إليهـــا

لترى الفيصل العظيم الهمامـا

* * * *

يا مليك القلوب أبقــاك ربــي

حامي الدين رافعــاً أعــلاما

زرتك اليوم كي أؤكد عهدي

وولائي وقــد بلغت المــرامــا

بايعتك القلــوب من كل فــردٍ

بيعة الحق رغبــةً والتــزامــا

قد أتتك النفوس تهفــو سراعاً

من أقاصى البلاد تسعى هيــاما

تتفــانى في حب شهــم عظيــم

صار للعــرب رائــداً مقدامــا

* * * *

يا حبيب القلــوب فى كل قطر

ناصر الدين قـــدوة وإمــامــا

إننى بامتطــاء صــرح القــوافي

صغت منها قلائداً ووســامــا

لم أَكن شــاعراً ولكــن حبــي

لمليكي قــد صاغ هذا الكلامــا

فاقبلوها من مخلص (أَلمعــيٍّ)

حفظ الــود والعهــود ودامــا

زادك الله يــا مليكــيَ فخـــــراً

وانتصــاراً وعــزة واحتـــرامــا

وعــلى منهج المهيمــن تحيـــا

رائــد الحق قوة واعتصـــامـــا

* * * *

العهد الجديد

مرفوعة مع التحية والإجلال لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير خالد بن عبد العزيز – ولى العهد المعظم (جلالة الملك حالياً) (قيلت في ١٣٨٧/٢/١٩ هـ) .

أَطلَّتْ على الأَرجاءِ شمس مضيئة
وشعَّ على الكون الفسيح ضيــاءُ

ولاح لنا بدر تـأَلَّق فى الذري
كأَن سنـــاه فى الوجــود بهــاءُ

وماذاك إلا خالد المجـد والنــدي
تُسَرُّ بــه الأَشــراف والنبــلاءُ

تــولى لعهد الخير والخير صنوه
فعــمَّ بلاد المسلميـن رخـــاءُ

وهشَّت له الدنيا ومدّت أَكفهـا
تصافحه بالبشــر وهي هنـــاءُ

أَخو (فيصل) غرس الأُباة وطلعها

أَميــر له الشرع الشريف سنــاءُ

تحلّى بحلم فى الأَمور وحكمة

وعلم وآداب وفيـــه صفــاءُ

يسوس الرعايا فى ثبات وحنكة

فيعلو له فى كل قلب ثنـــاءُ

فما هو إلا عبقــري مجــاهـــد

وما هو إلا الخــالد المعطـــاءُ

لقد كان للدين الحنيف مؤازراً

فقــام لــه فى العالميــن بنــاءُ

وكم صدحت تلك البلابل فى الربى

وحلّ قلــوب الشعب منه وفــاءُ

وغنّت له الدنيا سروراً وصفقت

تلال وآكام بهـــا وسمـــاءُ

عسير ونجد والحجاز وشَمَّــــرُ
تسامى لــه فيها مُنىً وحـــداءُ

وفى هجر تنساب منهــم تحيــة
وبيعــة إخلاص لــه ودعـــاءُ

تبايع للعهد الجديد وتعتــــلى
لها رايــة خفــا قــة ولـــواءُ

سما فى العلا مجداً ونال كرامة
وطاف بها حول الوجود هــواءُ

فعش ياكريم الأَصل ياخالد التقى
فإن بقــاءَ الخـــالدين شفـــاءُ

وصلى إله العرش ما هبت الصبا
وما طاب من لحن الطيور غناءُ

على أَحمد المختار ذي الحلم والنهى
نبي لـــه فى الخافقيـــن سنـــاءُ

* * * *

عتـــاب

معارضة لمعلقة عمرو بن كلثوم المشهورة – ومطلعها : الاهبى بصحنك فاصبحينا ، قيلت في عام ٨٣ هـ

ألا جودي بـــوصلك وارحمينـــا
ولا تكـــوي قلـــوب العاشقينا

وداوي حالتي وجـــروح قلبـــي
وما قد ساور القلب الحـــزينـــا

فمنذ النظرة الأُولى رمتنــــــي
رمـــوش العين رمي القـادرينا

فطارت مهجتي لهفاً وشـــوقـــاً
وقَرَّحت الدمـــوع لنـــا جفـــونـا

فصرت متيماً وأَسيـــر حــــــب
أُعانى من مـــرارتـــه الشجـــونـا

لمـــاذا الصد والهجـــران عنـــا
وكنـــا بطـــن سفح ملتقينـــا

نبـادل بعضنـا حبـاً بحـب

وقبلات شهـوراً بـل سنينا

فهل شَكَّـكْتِ فى العمر ازديـاداً

أو اني قـد بلغت الأربعينـا

عجيب أن يكون الشك حقـاً

وقـد أبلغتك الخبر اليقينـا

فلم أبلغ سـوي عشرين عـامـاً

وكانت جُلّها كـدراً وطينـا

لأنك قـد صددت ونـؤت عني

فصرت لها كمن بلغ المئينـا

عـذاب ذقتـه ولهيب نـارٍ

من البعد الـذي قـد تعـرفينا

ولكن القلـوب لهـا إيـاب

إذا ما كان صاحبهـا حنـونا

وتحنان القلوب دليل حـــب

تـأَصـــل فى الحشا وغـــدا دفينا

ولو مرّت سنـــون أَو دهـــــور

فلابد الهوى يبـــدي الحنينـــا

وهذا من وفـــاءِ الحب دومـــاً

ومن أَفعـــال كل العاشقينـــــا

فكم من ليلة قد بِتُّ أَرعـــــى

نـجـــوم الليل والطيف المبينـــا

وفى الغدوات والـــروحـــات تبدو

مـــلامحك الحســـان فتبتلينا

وأَذكـــرها صبـــاحاً أَو مســـاءً

وفى الثلث الأَخير تلوح حينا

* * * *

أَلاهبـــي وقـــومي مـــن سبـــات

وداوينـــي دواءَ العـــا رفينـــــا

وبالضم الـذي يشفي جـراحي

وباللثم المعطـر ياسمينـا

لكي أحيا حياة ليس فيـها

شقـاءً أو أرى فيهـا أنينـا

كفـى ما فـات من هجر وصدٍ

ومن نـأي مضى تلك السنينـا

وعـودي لى وكـوني خير خـلٍ

وخافي الله رب العـالمينـا

وَرِقِّي واعطفـي تلقي ثـواباً

فإن الله يجـزي المحسنينـا

فهـذا البعـد لا يـأتي بخيـر

ولو طال البعـاد لما رضينـا

دعـي عنك التكبـر والتعـالى

وأوهـام الخيال أو الظنـونا

أظـــن (إن بعض الظــن إثـــم)

فهــذا من كلام الحــاســدينا

فقــد آن الأوان بــلا جـــدال

لمجمعنــا ولقيــا العاشقينـــا

وتـأكيــد اليمين وكــل عهد

سيأتى اللوم من نقض اليمينا

ومــوعدنا ووعــد الحــر دين

سيبقــى ثـابتــاً أبــداً متينــا

ألا ليت اللقــاء يتــم حــالاً

ليعــرف من يكون لنــا مدينا

* * * *

مع الأطياف

قيلت عام ١٣٧٨ هـ.

يسائلني المحبوب عما جرى ليا
وهل كان إلا بلوتي وشقائيا

سؤال غريب ليتني ما سمعته
لأن سؤال الحب كان عنائيا

فهل نسي المغرور ما قد جنيتة
من الحب هذا ذي العنا والتنائيا

لقد جرّح القلب الذي كان سالماً
ومزقه حباً بعيداً ودانيا

وألقى بسهم ليته ما أصابنى
ولم يأت للقلب الذي كان نائبا

سهرت الليالى لا أري فيه ساهرا
سوي طيف هذا اللَّدِّ قد لاح رائيا

يداعبني حتى إذا ما رأيتنـــى

أداعبــه انسل مني ورائيــا

كأن بــه مساً من الجن يختفي

إذا ما ترامى فجأة وارتأي ليا

فأرجو بأن لا يظهر الطيف تارة

وأعني به طيف الشرود المنائيــا

فكيف أتى ذاك السؤال وقد رأي

بأني على حرف من الخطب هاويا

لقد كان يدري كل ذاك وليتــه

يسائل قلباً كان في الأسر شاكيا

يــروح ويغدو شارداً متهـــرباً

ويأوي إلى من كان خصما معاديا

فليتك يا متبول قدَّرت حالتــى

وأكرمتني بالوصل مادمت راضيا

وليتك تــرضينــي ولو بزيارة

لأرجع قلبي منك إن كنت نائيا

وإلا فدعني فى عنائي ولهفتــي

لأبقى حزينا طيلة العمر باكيا

أروِّح عن نفسي بأي طريقـــة

وأقطع أوقاتي بكل الأمــانيــا

لعل الذي أعطاك قلبي يعيننــي

عليك بعود القلب سر عنائيــا

لتبصــر منــي كيف أغــدوَ بعدَه

حيالك يا من كان كل عنائيا

وأختم قولى بالصلاة على النبي

إمام الهدي خير الأنام المثاليا

محمدٌ المختار من كان داعيــا

يضيءُ بنبراس من النور هاديا

عليه صلاة الله ثـــم ســـلامـــه

على كل صوت ذاع في الأَرض شاديا

* * * *

تحيــة

مهداة مع عظيم الأشواق لحضرة صاحب المعالى الأمير خالد بن أحمد السديرى ــ وقاه الله من كل مكروه ، في ١٣٨٥/٣/١٢ هـ .

أيا خالداً (لازلت فى الناس خالدا)

ولازلت فى أوج المفـاخر صاعدا

أميــر هزبر ، حاكم متواضــع

سمـا فى العلا حتى تـألق رائدا

يخوض غمار الحرب إن جَدَّ جِدُّها

وينتزع النصر العظيم مـؤيدا

سلوا عنه تـاريخاً مضى وحواضراً

لتعطي دليلاً صادقاً وشواهــدا

هو الأسد المغوار والبطل الـــذي

أذل جيوش البغي إذ كان قائـــدا

لقد كـان فضلاً للبـــلاد ونعمة

وخيراً عظيماً صار للشر ذائـــدا

فقد ذبّ عنا كل باغ ومعتدٍ

فكان لنا درعاً حصينا مجاهدا

يذود عن الإسلام والدين والحمى

ويهدم أَركان العدا والقواعدا

تولى قيادات الجيوش مظفراً

وأَضحى لصرح المجد ركناً مساندا

وقد كان فى (أَبها) و (جيزان) رائداً

كما هو فى نجران ليثاً وسيدا

وكانت له ذكرى تأَرَّج نفحها

وفاح شذاها بالأَزاهير والندى

وقام بأَعباءِ الزراعة فاعتلى

وزيراً ونعم الحال حين تقلدا

أَمير وزير بل أَديب وشاعر

يصوغ القوافي جوهرا وقلائدا

حليم حكيــم زاده الله رفعــةً

فكان كما البدر المضيئ إذا بدا

وما خالد إلا خلــود تخلدت

أفا عليه فى الخافقيــن مسددا

لقد كنت أهفــو للقاءِ لأننــي

أسير لفضل كنت فيه المساعدا

فأنت الذي قد زرت (ألمع) مرة

فنلنا المنى فيها ونلنا المقاصدا

حللت بنا أهلاً وحييت مرحباً

وأسكنت فى نون العيون على المدى

أقدم تسليمي وفيض تحيــتى

إليه وقد صغت القريض قلائــدا

ترى حبه لازال فى القلب كامناً

يردد أنغاماً من الشعر خــالدا

فيحكـــي وفـــاءً صـــادقاً ومـــودة

لشهم أَبيٍّ خِلتـــه اليـــوم والدا

* * * *

رمضـــان

في ١/٩/١٣٨٨هـ

رمضان يا شهر الصيام تحيـــة
حُيِّيتَ يا أَمـلاً أَتـى أَسـرارا

رمضان يا شهر الفضائل والمنـى
قـد جئت فينا ناقلا أَخبـارا

حييت مـرحى ثم أَهـلاً مرحباً
يا من مـلأْت قلوبنا أَنـوارا

فيك المـلائك تـزدهى في نشوة
ولك الجنـان تزينت إقـرارا

والحور فيها قـد رقصن وصفقت
ولبسن أَثواب الهنـاء أعطـارا

(ريّانُ) يفتح عند ما تأتي لنا
والجـن تحبس لا نـرى أَخطارا

هذي المساجد قــد زهت وتــزينت

للمقدم الميمــون جــاءَ مــرارا

يـا من لـه القرآن يتلى فى الـضحى

والليل يُحيٰ بـالـدعا أذكــارا

ذكراك لن تنسى فأَنت حبيبنــا

تمحــو ذنــوبــاً للورى أَشرارا

حتى يـصيب الناس في أَعمالـهم

خيــراً ويـصبــح جلهم أَبــرارا

من بعد ما ملأُوا الصحائف كلها

أَعمــال ســوءٍ قــد غدت أَوزارا

ينســون ما يحصى ويكتب دائماً

وكأَن فيما قــد أَتــوا أَخبارا

لكن هــذا الشهر يمحــو ما مضى

الا الكبــائر مــا أُتِي إصــرارا

* * * *

يا شهرنا إن النفوس يهـزهـا

شوق إلى المرأى العظيم جهـارا

منك الليـالى الغرُّ تزهو في الـدجى

فتـزيد أنـوار الـدنا أنوارا

ما ليلة القدر التى زفت بهـا

تلك المـلائك في المـلا أطـوارا

تبدو على الداعين في غسق الدجى

وكأنها بـدر حـوي أقمـارا

شهـر تألق في العلا وسمائهـا

شـهر حـوي من فضله أسرارا

قـد أنزل القرآن في أيـامـه

وأتى إلينـا حـامـلا إنـذارا

يا من نوي خيـراً فعجل تائبا

مستغفراً في شـهرنـا أسحـارا

أهلاً بشهر الصوم في أوطـانـنـا

فله القلوب تحدثت إيثـارا

وله جميع الناس تهفو للقـــا

قــد أصلحوا الآلات والقيثــارا

* * * *

فلسطين ووعد بلفور

قيلت عام ١٣٨٨هـ

يا وعـد بلفور كم هيجت أَشجانا
ونالنا منك إيذاءٌ فـأَضنـانـا

أَضنى العـروبة والإِسلام كلهمو
وسـامهم بالأَذي سوءاً فأَبكانـا

ليس البكاءَ على شيْ مضى أَبداً
بل كان (بلفور) مشئوماً وشيطانا

قـد جَرَّ للعرب ويلات وأَضرمها
ناراً على القدس حتى هدَّ أَركانا

أَعطى (لصهيون) أَرضاً ليس يملكها
فيهـا النبيـون والسادات خلانا

وزاد إيـذاءُ أَوغـاد بها سكنوا
فعمنا الضر أَشكـالاً وأَلـوانا

وأُخرج العرب منها وهي موئلهم

وشردوا في بقاع الأَرض وحدانا

أَضحت (فلسطين) مأْوى لليهود على

مرأى من العرب والأَسماع عنوانا

وحلَّ في قدسنا من لا خلاق لهم

بالقسر والظلم تنكيلا وعدوانا

قد دنسوا القبلة الأُولى بما صنعوا

(يافا) و (حيفا) غدت في الحرب طوفانا

لا تستكينوا لإسرائيل أَو تهنوا

خوضوا المعارك أَنَّى كنَّ أَلوانا

ثوروا لإخوتكم ، ردوا كرامتكم

بالقول والفعل بالتحرير أَحيانا

أَحيوا تراث الأُلى هبوا لنصرتهم

دكوا معاقل (هودا) ثم (إيبانا)

تاريخ آبائكم ضاءت معالمه

لا تطمسوه ففيه النور عنوانا

قد خلدوا الذكر للأَجيال قاطبة

ومهدوا الطرق للأَبناءِ إِحسانا

لا ترتضوا الذل في أَوطانكم أَبدا

خوضوا معاركها سراً وإِعلانا

قد حلَّ في أَرضنا من هدَّ أَمتنا

بكى له أَحد والطور أَبكانا

حتى المقابر تبكي وهي جامدة

حتى المآذن ترثى العرب أَحيانا

كلّت جوارحنا ، سالت مدامعنا

أَدمى الدموع المآقي ثم أَعيانا

* * * *

تحيـــة

تحية مرفوعة لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز – أمير منطقة عسير ، ألقيت أمام سموه يوم الأربعاء الموافق ٩١/٦/١٢ الساعة العاشرة صباحاً في نادى الفاروق بأبها بحضور سمو الأمير خالد الفهد وكيل وزارة المعارف وسمو الأمير محمد العبد الله الفيصل .

سلام الله يتـــرى مـــا أقيمـــت

صلاة من عباد خاشعينـــــــا

وما جـــادت بمـــاء المزن سحب

سقى الأشجار والـــزرع الدفينا

وما ناحت حمـــام في غصـــون

تُغرِّد تـــارةً وتطيـــر حينـــــا

وما طاف الحجيج بركن بيـــت

يـــردد حمـــد رب العـــالمينـــا

ســلام عـــاطـــر ولـــه أريـــج

إذا ما فاح يعبـــق يـــاسمينـــا

أقــدمــه مع الإجــلال شفعــاً

وفيــه الحب ممــزوجاً حنينــــا

إلى الشهم الهمــام أبى وليــــد

وأعنــي خــالد الفــذ الأمينــا

وشبــل الفيصل المقــدام حقــاً

سليل المجــد موثوقاً متينـــــا

ومنبت دوحــة للعـــز تسمــو

بها نلنا الأمــاني أجمعينـــــا

لقد أرسى قــواعــدها إمـــام

وخطــط للرجــال العاملينـــا

فهــل صقر الجزيــرة قد توارى

وهذا (فيصل) يحمي العرينا

وإخــوته مــع الأحفــاد أسْــدٌ

لرفعــة شعبهم متعا ضــدينـــا

بفضل العاهل العدل المفدى

إمام العرب كل المسلمينا

وحامي الدين والإسلام جمعاً

تسنّمنا المعالى فائزينا

ونال السعد كل الشعب طراً

فأمسينا جميعاً هانئينا

فهذا العهد عهد الخير حقاً

وعهد النور والإشراق فينا

فأمن وارف والجهل ولّى

وعدل شامل للقاطنينا

لقد عم البلاد وكل صقع

فأبناءُ الجزيرة آمنينا

وفي الطرقات إصلاح عظيم

تراها سهلة للسالكينا

وإنعاش الزراعة غير خاف

لكي تكفي جميع المعوزينا

وللمرضى مصحات درور

وتوفير الدواءْ للعاجزينا

فلا ثمن يقدم في علاج

كذا التعليم مجاناً لدينا

وكم من نعمة وجميل صنع

ستبقى دائماً أَثراً سنينا

مشاريع بها التاريخ يزهو

ويفخر معلنا للمصلحينا

جزى الله الحكومة كل خير

بما فيها زعيم المسلمينا

أَبا الشعب المناضل في جهاد

لتحقيق السعادة ساهرينا

ومن يسعى حثيثاً في كفاح

لنصرة حقنا دنيا ودينا

وتوحيد الصفوف ولَمٍّ شمل

لاجلاءِ اليهود الطامعينا

بني صهيون من عبثوا بقدسٍ

وعاثوا في المساجد مفسدينا

سنحشد في فلسطينٍ قوانا

لتحرير الكرامة عازمينا

بعون الله لن نألو جهاداً

وإخلاصاً لدحر المعتدينا

* * *

أَضاءَت في ربى (أَبها) شموس

وأَنوار تضيءُ الحالكينا

بمقدم (خالد) فزنا بحظ

وإنعام يكيد الحاسدينا

لقــد حظي الجنوب بعبقــري

يــرى الإِصلاح ديدنه قرينــا

رجال الأَزد قد ظفروا بكنـــز

حــوى اللَّألُاءَ والــدر الثمينــا

بــه الياقوت والمرجان يبـــدو

تــرى فيه الزبرجد مستبينــا

فحمداً للإِله وفيض شكـــر

على الإِفضال حمد الشاكرينـــا

لأَنَّ الله قد أَعطى (عسيـــراً)

أَميــراً خالداً في الحاكمينــا

هــو الضرغام نال الحب منــا

لطــاعته أَتينــا معلنينــا

لقــد بذل الكثير من المساعــي

لتطــويــر الجنــوب مؤملينــا

ستظهر في القريب بدون ريب

مشـــاريع تفيـــد الأكثرينـــــا

تضاف إلى العديد من الهدايا

لأبنـــاءِ الجنـــوب الطائعينـــا

ومن عـــرفوا جميعاً بالتفـــاني

وإخلاص على مـــر السنينـــا

سل التاريخ عنهم سوف يحكي

روايـــات تهيـــل السامعينـــا

ولست مبالغاً ما قلت فيهـــم

لعـــل لديكم الخبـــر اليقينـــا

* * * *

منـــاظر في ربـــانـــا ســـاحـــرات

ستغدو مقصـــداً للسائحينا

ترى في (السودة) الشّمّا رياضاً

وغـــابـــات تســـر الناظـــرينا

وفي (القرعاء) مصطاف جميل

ونـــزهة خاطـــر للصائفينـــا

وفي أَرض (المحالة) سلسبيـــل

كوادي النيل يروي الضامئينـــا

كأَن(سويسرا) تلك المـــراعـــي

و (لبنان) تري أَو (طور سينا)

وفي أَبهـــا البهيـــة كـــل شـــيٌ

جميـــــل صالـــح للقادمينـــا

بهـــا مـــاءٌ زلال في شعــــــاف

وأَشجـــار تظـــــل السائـــرينا

وجو بـارد في الصيف يحلــــو

وينعش نفس كل المتعبينـــــا

* * * *

أَخالد إننـــي أَرجـــوك عـــذرا

وعفـــوا يغمـــر القلب الحزينـــا

رأيت القول يحلو فيك نظـماً

بديعـاً مطربـاً للمنصتينـا

ولكني وجدت الشعـر عنـدي

ضئيلا لا يجـاري الشاعـرينا

لأَن الخالد المغـوار فحـل

يجيد النظـم والشعـر الرصينا

لـه وقـع وتـأْثيـر قـوي

يكاد يفـوق فيـه الأَقـدمينـا

إذا ما رام قرض الشعـر يبـدو

رقيقـاً عاطفيـاً مستبينـا

فهـل شعـري يفي بالقصد مني

ويعطـي غايتي حتـى تبينـا

بلى إن القريض لـه فنـون

وأَغـراض تهـم الدارسينـا

فعفـــواً أَيـــها العملاق إنـــــي

مريض والفــؤاد غدا رهينا

وحسبي أَننـــي قد قلت نظمـــاً

أَحيي الخالــد الحــر الأَمينا

فهذا الشعر عنــوان لحبــــــي

وإِخـــلاصي على طول السنينـــــا

وأَدعــوا الله أَن يبقيـــك ذخـــراً

وفي ظل المليك تعيش حينـــــا

مـــن الدهـــر الطويل وكـــل عام

بخيـــر في السعـــادة رافلينـــــا

* * * *

مع الخيال

عام ١٣٨٥ هـ

تــولَّــع قلبي غــادةً عــربيــةً

تَمتَّعُ في البستان ذي الخوخ والعنبْ

تشابكت الأَغصان فيــه كأَنـها

تشابك بيت العنكبوت إذا انتشبْ

لها نظــرة لو أَنهــا رمشت بهــا

إلى ناسك قد قام لله وانتحبْ

لأَصبح هيماناً فتــونا بعشقهــا

كأَن لم يقم لله أَصلاً ولم يتبْ

تملكني حــب لهــا مذ رأَيتهــا

فكانت منى قلبي وكانت هي الطلب

وما هالنــي إلا تــورد خــدهــا

وجيد لها فاق الغزال إذا انتصب

عسيــرية العينين أَزدية اللمــا

حجازية الأَسنان تنطق بالذهب

تهاميــة الساقين نجــدية الحشا

ومصــرية الأَرداف أَصليــة النسب

•

ووجه لها كالبدر مذ لاح طالعاً

إذا شع في الليل البهيم بلا سحب

ثلاثون خِصْلاً شعرها في ظفائرٍ

تمدد حتى الردف والساق والسلب

إذا ما مشت في القاع تسمع رنة

ويهتز منها كل عضو ويضطرب

تمايل كالغصن الغضين إذا ارتوى

ولاعبه ريح النسيم فيلتعــب

وتالله إن الريق طعم مــذاقـــه

يفوق مذاق التمر والراح والرضب

شذا عطرها عودٌ وورد وصنـــدلٌ

وندٌّ وريحان أَصيـــل ومنتخب

نقول وقد أَرخت ستاراً بوجهها

ودمع على الخدين يبرق كالسرب

أَلا ترحم الصبْ المتيم يـــا فتى

فتحنو على قلب حزين ومكتئب

فقلت لهـــا إِني أَسير هـــواكمو

أَعاني مرير الحب كالنار ملتهب

فجودي بوصل كي أُخفف لوعتي

وأَعـــرف أَن الهجر ليس له سبب

* * * *

إليها

مجاراة للمقطوعة الشعرية التي قالها عمر بن أبي ربيعة في بيع الخُمُرْ لدى الدارمي وعددها أربعة أبيات والتي يقول فيها :

قل للمليحة في الخمار الأسود

ماذا فعلت بزاهد متعبد الخ

فقلت أنا : في عام ١٣٨٤ هـ

قل للجميلة في الرداءِ الأسود

ماذا صنعت بناسك متهجد

قد كان حَسَّرَ للوضوءِ ذراعه

حتى وقفت له بباب المعبد

كم قام في الليل الطويل مصلياً

متذكراً آلاءَ رب أوحد

يتلو كتاب الله في آنائه

مستغفراً عما جناه ومقتدى

كالصالحين صيامه وقيامه

بركوعه وسجوده المتعدد

فإذا بطيفك قد أَطلَّ مع الدجى

كالبدر في لأُلائه المتوقد

ولقد أَضاءَ بنوره وشعاعه

أَرجاءَ معبده وذاك المرقد

وأَشحت عن فيك اللثام ببسمة

فبدا سناه كالدراري العسجد

وأَزحت عن وجه رداءً حالكاً

فبدا له ضوءٌ كنور الفرقد

فكأَنما وجهت سهماً صائباً

نحو الفؤاد وأَنت ذاك المعتدي

وتأَججت نيران قلب قد سلا

ونكأْت جرح العابد المتزهد

وسرت دمـــاءُ الحب في أَحشائه

كيف السبيل وأَنت كل المقصد

حسناءُ ما هذا التجن على فتى

متبتـــــل متضـــرع متنهـــــد

(ردي عليه صيـامه وقيـــامه)

ودعيه يبقـــى دائماً في المعبـــد

لا تصرفيه عن التبتل والـــدعا

(لا تقتليه بحق دين محمد)

* * * *

تحيــة

تحية مرفوعة لأعتاب حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم ألقيت أمام جلالته في القصر الملكى بجدة حينما قدم من الرياض في طريقه لزيارة السودان الشقيق عام ١٣٨٧ هـ .

أمــل العرب يا إمــام البــلاد

داعي الخيــر والهــدي والرشاد

حامي الديــن والشــريعة حقــاً

ناصر ا لحق في الربى والبــوادي

ناشر العــدل والمساواة فينـــا

قائد الشعب يا بن خير التلاد

رائد الناس في العــوالم طــــراً

من له الفضل في شئون البلاد

يا بن عبد العزيز يا خيــر وال

قـــدت شعباً فكنت فيه المنادي

قوموني إذا اعوججت وكونوا

خير عون على صلاح البلاد

كي أعين الضعيف وهو قوي

والقوي الضعيف ما دام عادي

إنها سيرة الإمام عليٍّ

وابن خطاب شرعه في القياد

* * * *

يا مليكي فدتك نفسي وروحي

أَنت نور العيون في كل نادي

كل فرد من شعبك المتفاني

يتمنى لقياك كالمعتاد

كي ينال المنى برؤيا مليك

وطد الملك بالهُدَى والسداد

* * * *

أَيها الفيصل العظيم سلاماً

وعلى الرحب دائماً في ازدياد

لك تهفو النفوس في كــل آن

تفتديك القلوب غــادٍ وبــادي

يا مليكـي حـماك ربـي دواماً

تخدم الدين في ربـوع البـلاد

ليس يخفى من الأَمور خفـيٌّ

عنـد ربـي ونعم رب العبـاد

إن من يبتغي بـذا الدين سوءًا

لن ينـال العلا بهـذا التمـادي

بل سيصلى جهنمـا عن قـريب

قاتـل الله كـل بـاغ وعادي

ننشد الخير لا تبـالى ببـاغ

يملأُ الأَرض خِسَّةً في بُعـاد

إن هـذا أَوان كـل حساب

للطغـاة البغـاة أَهـل الفساد

قد صبرنا وكان صبراً جميـــــلاً

وسكتنا على البــلا والعنـــاد

يحسبون السكوت جبناً وخــوفاً

وخمولاً عــن الوغــى والجهــاد

لم نرضى بشقشقـــات الأَعــادي

والأَضاليــل والسمــاءُ تنــادي

إنكـــم أَيهـــا المسلمون جميعــاً

قــوة الحق في وجوه الأَعــادي

وعلى سيـــرة النبييـــن سيـــروا

لا تبـــالو بكل بـــاغ وعـــادي

أَنا في نصرة الـــذين استجابـــوا

لنـــدائي ونعـــم كـــان المنـــادي

فانصروا الحق وأَدحروهم جميعاً

وبـــذا الدين قـــاتلوهم بـــزاد

إن زاد التقي سـلاح قـوي

ليس بخشي من صولة المتمـادي

إن من ينقض العهـود ويبغي

لن ينال المنى بفعل الأَيادي

لا ولن يرتقي ولو كان طـوداً

لو أَتى بالسلاح من كـل وادي

* * * *

أَيها الفيصـل العظيم هنيئـاً

لك بالنصر وانحطاط الأَعادي

زاداك الله رفعـة يـا مليكـي

وانتصاراً على العنيد المعـادي

ولتـدم للبـلاد ذخـراً وفخـراً

ولتعش قـائداً إمـامـاً وهـادي

وليـدم (خالد) وكـل أَميـر

يعضد الفيصل الهمام الإيـادي

* * * *

أحلام الصبا

عام ١٣٨٨ هـ

تاقت النفس لأحــلام الصبــا
والليالي الغر في عهــد الصغــرْ

تلك آمــال بهــا كــل المنــى
تغمــر النفس بأطيــاف السحرْ

في رياض الزهر والــورد التــي
تملأُ القلب بإشعـــاع القمــرْ

ومــع الخــلان نغدو في الــربــى
في مــراعيهــا وأفيــاء الشجــر

وغمــام السحب يبدو في الــذرى
يذرف الطــلَّ ويأتــي بالمطــر

قطرات كنــت قــد شبهتهــا
كجمــان نثــرها أو كــالــدرر

ليت شعري حين تأتي في الدجى
غادة العمـــر لكي نقضي السمـــر

تحت ظـــل الدوح فواح الشذا
تصـــدح الطيـــر بأنغـــام الوتر

يا لها من ليلة جـــادت بهـــا
قـــدرة الله وتصريـــف القـــدر

حبذا لـــو صادفتنـــا دائمـــاً
هذه الأقـــدار في وقت الكبـــر

كي نـنـــال السعد في أيـــامنـــا
والليـــالي عندما نقضى الوطـــر

* * * *

تحيــة

تحية مرفوعة مع عظيم الإجلال لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الداخلية (ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء حالياً) (قيلت في عام ١٣٨٨ هـ) .

يا أميراً وأنــت نعـم الأميــر
ووزيــراً وأنت نعـم الوزيــر

يا ابن عبد العــزيز يــا خير داع
للمعــالى وذاك أمــر خطيــر

أيهــا الفهد لست أخطي مقــالا
حين يظفي عليك مني العبيـــر

فالفعال التي رآهــا جمـــوع
من بني الشعب ليس فيهم غرير

قد ملأت البلاد بالعدل قــولا
وفعــالاً وكنــت دومــاً تنير

شدت للأمن كـل حصن حصين

ليس يرقى إليـه لص خبيـر

اقتفيت المليـك في كـل سعي

حين تخطـو وتقتفي وتسيـر

حزت فخـراً وسؤدداً واحتـراماً

ولنـا فيـك مأمـل يـا أميـر

أنت والله في المـلاحـم شهـم

وهـزبر وقـائـد ومشيـر

أنت ركن وأنـت فهدٌ أَبِـيٌّ

ترعب الأُسْدَ حين يبدو الزئير

صنـو فيصل وخالـد وأخيهـم

حين تدعى لها سيبدو النفير

ووزير لداخليـة في بـلاد

عمهـا الأمن إذ أتانا النذيـر

شبل عبد العـــزيز وهـــو إمـــام
حفـــظ الملك منـــذر وبشيـــــر

جاءنــا الخيـــر والسعـــادة منـــــه
كل فـــرد ينـــام وهـــو قـــريـــر

رحمـــــة الله وابـــــــلاً ورذاذاً
عند مثواه فـــاح منـــه العبيـــــر

أيها الفهد يا حبيب الملايين نعم أنت سيد ووزير

* * * *

نجوى

عام ١٣٨٨ هـ

يا إلهـي وأنـت رب كـريـم

عـالم بالخفـا وكـل السرائر

عالم بالـذي من الأمـر كـانـا

والذي لم يكـن وما هو صائر

يسمع النمل في دبيب فـرادى

وجميع الحراك من كل قـادر

ليس يخفى عليه شيء بتاتـاً

من شئون بـواطن أو ظـواهر

فـرج الهم يا إلهـي وكـن لي

سنـداً يـا مهيمنـي في المخاطر

واغفر الذنب والخطايا جميعــاً

والمعاصي وكــل تلك الكبــائر

واصرف الشــر أينما كان عنــا

واعطنا الخير والهــدي والبشائر

* * * *

تحيــــة

تحية مرفوعة لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز – أمير منطقة الرياض .

النفس تهفــو والفؤاد يطيــر

نحو (الرياض) يحل فيه أمير

هو كوكب فيه الضياءُ مشعشع

بل إنــه بــدر سنــاه ينيــر

أعنيه (سلمان) الكريم حبيبنا

نعم الأميــر الشهم وهو جديــر

حاز المكارم والمفاخر والعــــلا

ذاك الهمــام محنــك وقديــر

ومساند في الحكم وهــو مجاهد

أعماله تبــدو لها تقــريـــــر

وله مـــواقف في الرياض وغيرها

هذا هو الإصلاح جـــاء وفيـــر

نالت على يده البيضا تقـــدمهـــا

لم يـــأل جهـــداً كله تدبيـــر

ولقد سعى بالجـــد في تجميلها

لا زال بالرأي السديد يشير

غدت الرياض بسعيه وكفـــاحه

مـــرآة فخر ، زانهـــا تطـــوير

* * * *

سلمان يا صنـــو الكـــرام تحية

مقـــرونة بالحـــب فيـــه عبيـــر

ولكُ التهاني من صميم قلوبنـــا

ترنـــو إليك تهـــامـــة وعسير

قـــد كنت أهفو للقـــاء بـــزورة

لكنني قيـــد البـــلاءِ أسيـــر

داءٌ عضال قــد أَلمَّ بصحتـــــي

فالعذر منكــم إننـــي لحسيــر

ولتبق يا سلمان دومــاً ســالمــاً

في صحة ولك الهنـــاء كثـيــر

ولتحظ بالتوفيــق فيما تبتغي

بسعــادة إن الــدعــاء غزيــر

* * * *

أخـــي

(نداء لتحرير فلسطين الجريحة) عام ١٣٩٤هـ

أخي إننــا اليــوم في محنــــة

تــدك الصخــور بطــول المــدى

أخي إننــا الآن في غفلـــــــة

برغم الأثيــر وطــول النــدا ؛

فكن لي رفيقــاً لصــد العـــدا

وصون العرين تكـــن سيـــداً

فعــار فلسطين ينــدي الجبيــن

ومــا أكثـر اللوم فيــه الــردى

لقد بحّ صوت الأبــاة الغـــلاة

بذكر فلسطيــن فيـــه الصدا

فلبوا جميعاً نــداءَ المليـــــك

ففيصلنـــا قـــائم بالهـــدى

وإخوته للكفاح جنودْ

(محمدُ) فيهم تري (خالدا)

و (فهدا) و (عبد الله) في نخوة

ففعلهمو قد أتى شاهدا

فإن (فلسطين) ترجو الجواب

سنأتي لها اليوم سنأتي غداً

فشمِّر عن الكف والساعدين

وكن حازماً في الوغى ذائدا

فإنا جميعاً نريد السلام

وطرد اليهود وكل العدا

(أخي جاوز الظالمون المدى)

(فحق الجهاد وحق الفداء)

تحيـــة

تحية مهداة لسعادة السيد هاشم معتوق المدير العام للجوازات والجنسية — (وكيل وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية حالياً) قيلت في ١٣٨٩/١٢/٩ هـ) .

إلى هاشم المعتوق أزجـــي تحيـــةً

يفوح شذاها بالأزاهير والعطر

وأهديه تسليماً زكيــاً معطــراً

وتهنئة بالعيــد والحج والنحــر

وعام جديد حيث أشرق نـــوره

على الكون بالخيرات والهدي والبشر

تحية إخــلاص وصدق مــودة

وتعبير حب بالثناء مـــع الشكــر

* * * *

إليك ابن معتوقٍ تقدمت طالبــاً

أريد انتقالى وانتشالى من القفــر

وتقدير ظرفي والذي قد ألمَّ بـــي

من الضيق واللأواء والضنك والمر

ومن حالة أعيا الطبيب علاجها

ولم يبق لي فيها قوام على الصبر

ولاشك أني في بقـــائي ببلـــدة

أجاهد نفسي حيث ضاق بها صدري

لقد كان (ظهران الجنوب) بمعزل

من الطب والتمريض في حالة العسر

وكـــان بمنأى ليس فيه معالج

يخفف من دائي ومن ذلك الضر

وما دامى حالي هكذا فإقـــامتـــي

بظهران فيما قد مضى منتهي العسر

مضت فترة عانيت فيها مصائباً

وقاسيت أنواع العذاب مع القهر

وقد زاد تعذيبي إعـــالة أسرة

وتعدادها في الحصر قد زاد عن عشر

وما قد دهاني من ديون كثيرة

ديون جسام حيث ناءَ بها ظهري

فهل لا رأيت النقل أضحى مواتياً

ولاسيما من بعد عام وكـــم شهر

مضت في بقائي بالجحيم معذبا

أعاني صنوف الهم والبؤس والفقر

لقد جاءَ وعد النقل يوم طلبتكم

وضمنت معروضي بما كان من أمري

ولازلت أرجو أن تحقق مطلبي

فلم يبق في وسعي البقاءَ على الجمر

وإلا فإني قد ألوذ (بفيصـــل)

و (بالفهد) من بعد المراجع كي يدري

سوي أنني أرجو استجابة (هاشم)

وعطف ابن معتوق يحل بها أسري

ويمنعني من فعل ما لا أريده

من العرض والشكوى يئن بها شعري

ويحكي أموراً لست أرغب ذكرها

ولا أن يبيح الشعر ما كان من سري

وليس صدور الأمر بالنقل محرجاً

لدى هاشم أو أنه غاية العسر

بلى إنه لو شاء أمر ميسر

وشيٌ بسيط كان في منتهي اليسر

على أن في الإمكان نقلاً مؤقتاً

لحين شغور في الوظيفة قد يجري

فليس لهذا المنع أي مبرر

يحول أمام النقل كلا ولا عذر

فراع ظروفي يا بن معتوق إنني
مريض وحالي ليس يقوى على القسر

وسوف تنال الشكر مني مع الثنا
وتعطى من الله الثواب مع الأَجر

وإني لأَرجو أَن يجيءَ جـــوابكـــم
سريعاً وأَن يأْتي رجائي على قدر

وفيه تباشير بتحقيق مطلبـــــي
بنقلي إلى (أَبها) لدى الأَهل والصهر

وآخر قـــولي أَسأَل الله مخلصـــاً
يوفقكم للخير ما غرد القمـــري

* * * *

إليك يا أبي

رثاء في شهيد الإسلام – جلالة الملك فيصل المعظم الذى اهتزت الدنيا لموته ، وقد أنشأتها وأنا في غمرة من الأسى والحزن العميقين – رحمه الله رحمة الأبرار . قيلت في ١٣٩٥/٣/١٥ هـ .

العين تبكـــي والفـــؤاد محّرقُ
والنفس تحـــزن دائمـــاً وتَمَزَّقُ

حتى كأَن الدمع من نهر جـــرى
في المقلتين وفوق خـــدٍ يبـــرقُ

وله خرير لست أُحصـــي قطـــره
ينســـاب ما بين الجفـــون ويدفق

في موت (فيصل) قد مادت بنا أَكَمٌ
واهتزت الأَرض من خطب له حرَقُ

حامي حمى الدين والإسلام رائده
أَبو المعالي وفيه الوصف ينطـــق

* * * *

يا فيصل العرب إنا كلنا أسف

نفديك بالروح والأموال نستبق

قد هالنا الخطب في استشهادكم علناً

وعمنا الحزن من خطب له فرق

يا من بني دوحة للمجد سامقــة

بالعز تُسقى وفيها كلها طــرق

حققت للشعب مايزهو به حقبــاً

وللعــروبة والإســلام ينبثق

وها وجودك يا مولاي مفخـــرة

للمسلمين عموماً كنت تــأتلــق

سكنت في كل قلب وهي عامرة

بالحب دومــاً وفيه الود معتلق

ماذا أقول وفي الأحشاء ضارمــة

أوارها يملأ الآفــاق تحتـــرق

قد طار نومي فلم أَخلد لراحتـــه

ونالني حزَن مــن دونــه أرق

لكنّ خــالدنا المغــوار رائـــدنا

قد هوّن الرزءَ وارتاحت به الأُفق

والفهد من حوله والكل في أَمــل

بالسير في أَثــر المــرحوم يستبق

* * * *

يا رائد العــرب والإسلام إن بنا

من الأَسيـــة ما لا يـــوسع الورق

أَبكــي بكــاءً مــريراً كله أَلم

فيه الندامة ، فيه الصوت مختنق

تغيرت زهرة الدنيــا ولذتهـــا

في ناظري ، وأَنت اليوم تنطلق

يا والدي إن قلبي اليوم في حَزَنٍ

يمتد في طولــه ردحــاً وينبثــق

يا والدي لم أَجـــد صبراً فيمنعني

عن البكاءِ ، فهذا حادث أَبـــق

في جنة الخلد يا مولاي مرتعكم

مــع النبيين ، بالأَبـــرار تلتحق

بخالد العرب قد خفت مصيبتنا

فخالد الكفُ صنوفيه ما نشـــق

والفهد أَيضـــاً أَمير فيه مأَملنـــا

والنائب الثان جمعاً كلهم صدقوا

* * * *

صدفـــة

عام ١٣٨٢ هـ

قابلتنـــي تتهـــادى كالحمامْ
في بهـــاءٍ وحيـــاءٍ واحتشـــــامْ
خلت فيهـــا الشمس لما أَقبلـــت
أَو ظهور البدر في حلْك الظـلامْ
قلت مـــرحى يا حبيبـــي إننـــي
هام مني القلب في أَوفى هيـــامْ
فأَجـــابتنـــي بقــــــول مـــؤلم
صد عن حـــوزتهـــا نبـــل السهامْ
ثم نادتنـــي بصـــوت خافـــت
مار في أَحشـــاءِ قلبي باضطرام
وعلى دقـــات قلبينـــا مشـــت
ثـــم ولَّت لا تبـــالي بالغــــرام

* * * *

العلم والجهل

ألقيت بالمركز الصيفى بأبها عام ٩١ هـ .

العلـــم يبنـــي والجهـــالة تهـــدمُ
والعلـــم نـــور ساطـــع وتَقَـــدُّمُ

بالعلم تبلغ كـــل قصد في المنـــى
ويحقق الأَهـــداف من يتعلَّمُ

والجهـــل داءٌ والثقـــافة بلسم
للجهل إذ فيه الشقاءُ الأَعظـــمُ

والعلم طعم في المذاق حـــلاوة
والجهـــل مـــر طعمـــه بل علقم

بالعلم يرقى كـــــل شعب للعـــلا
ويكون في أَعلى المراتب ينعـــــم

متـأَلقاً كالنجـــم في عليــــائـــه
يمحو الظلام بضــــوئه ويدعم

يبني صروح المجد شامخة الذرى

وبهـا الدعامة قـوة لا تثـلم

وإذا أراد مع العـدو تصارعاً

في الحرب لا يخشى ولا هو يهزم

من لم يعبَّ من العلوم ويرتـوي

فهو الفقير بجهـله والمعـدم

وهـو الذي يسرى بليـل دامس

ويكون أعمي لا يـرى ما يـدهم

فأخو الجهالة في الشقاوة قابـع

لـم لا وهذا الجهل ليـل مظلم

والمـال ليس بنـافع من لم يكن

متعلماً مهمـا يزيد ويركـم

إن الجهـول بمـاله وثـرائـه

مثـل السفينـة بالتجارة تلقم

ماذا يفيد من التجـارة عنـدما

تهوي إلى قـاع البحار وترطـم

بـل ما الذي يجنيـه من تحميلها

إذا أنهـا خشب جمـاد أعجم

سيان شخص جاهـل وسفينـة

مهما يكن فيها فليست تنعم

ولعل في بعض الجماد منافعـاً

لكن ضوءَ الجهـل أعمي أبكم

من كان يبغي في الحياة سعـادة

فالعلم أسعد ما يكون وأعظـم

يا أَيهـا الأُمي شمـر سـاعـدا

فالعلم والتحصيل فضل أَقـدم

هذى المعاهد والمـدارس جمـة

في كـل بيت دارس ومعلـم

قد عمت الأَرجـاءَ وهي منـاهــل

للضامئين وفــرحة بل مغنم

والمركز الصيفــي يقــدم عــونه

للطــالبين وكل صيف يعـــزم

ويقيم في هذا المكــان محافــلا

ندوات علــم بالمعارف ترســم

فكأَن عطــلات المدارس لم تكن

ما دام مركــزنا هنــاك يُعلِّــمُ

والفيصل البا ني يحقــق رغبــةً

يهتــم بالتعليم وهو يكــرم

لم يدخر وسعــاً وكـــان مشجعــاً

للدارسين ومن أَتى يتعلم

في عهــده عم المدائن والقـــرى

ما كان جزءٌ من نصيب يحــرم

ووزارة العلم الجليلة دائماً

تسعى حثيثاً للعلوم تُقَــــدِّمُ

فالله ندعو أن يديم مليكنــــــا

للشعب كي يرقى دواماً ينعــم

يحدوه عوناً بل ونصراً دائمـــاً

ويحيطــه بالحفظ فهو الأَكرم

* * * *

تحيــة

تحية مرفوعة لحضرة صاحب الجلالة مولاي الملك فيصل المعظم بمناسبة عودة جلالته من جدة إلى الرياض في ٨٨/٨/٢٥ هـ وقد ألقيت بين يدى جلالته في قصر المعذر بالرياض .

مرحى أَبا الشعب في دار لكم سكن

دار الرياض بها الإِخوان والآل

مــرحى بفيصلنا نور البلاد ومن

زادت محبتــه للشعب آمــال

مرحى فأَنت الذي قد كنت ناصرنا

أَنت الإِمام وأَنت الخير والمال

* * * *

يا فيصل العرب إِني لا أَخالكمو

إِلا كريما لــه في الحكم أَعمال

أَضحت مخلدة في كل ما اتسمت

من المحاسن فيها الفعل إِفضــال

ناديت بالعمــل الجِدِّي لمملكة

نمت سريعاً لها سعد وإقبــال

وقدتها يا مليكي خيــر مقــودة

وللقيــادة أَبعــاد وأَطــوال

وطدت للملك حصنا غير منهــدم

سمت ذراه إلى العلياءِ أَفعــال

أَركانه الدين والإِسلام حاميــة

تحميه يا سيدي والكــل سربال

قد شدت أَمنا حصيناً فيه راحتنا

إن البلاد بــلا أَمن لأَطــلال

فالأَمن في أَرضنا قلَّت مضــاربه

في أَي شعب له باب وأَقفــال

يا سيدي يا كريم الأَصل يا أَمل

يا من له الكل إخوان وأَخــوال

نفديك بالروح لا نبغي لها عوضاً

إن النفوس لكم فـدو وسربـال

قد كنت أهـوى لقاءً كله فرح

إذ زاد شوقي وحلّ القلب آمال

يا سيد العرب يا صرحاً لأُمتنـا

يا صاحب التاج والياقوت أقوال

من فيك تعلنها للناس قاطبـة

فيها البيان وفيها النور سلسال

أحييت آمالنا في كـل غائبـة

هيأت للشعب ما يرجوه أَجيـال

تحمي حمى الدين والإسلام بغيتنا

ومنطـق الحـق أَقـوال وأَعمال

هذي فلسطين تدعو من يسانـدها

تدعو رجالاً لهم في الحرب أَفعال

من كل شهم أبيٍّ فارس بطـــل

شعب الجـزيرة آساد وأشبـــال

قَلَّتْ مضاربهم في الأَرض من أمد

فالكل مستأُسد والكل أبطـــال

والفيصل الفذ يدعو وهو قائدنا

إلى الجـهاد ينـــادي وهو فَعَّـال

قضّت مضاجع (هودا) مانـــردده

في كل آونة يأْتي بها الحـــال

قد انضوى تحت ظل الدين مجتمع

من العـــروبة لم يهـــدا لهم بال

كي يستعيدوا بلاداً نالها ضـــرر

من الصهايين فيها القدس قد نالوا

وقبلة الله من جـراءِ فعلتهـــم

قد مسها من صنوف الضر أَشكال

وأخرج العرب من نابلس لم يدعوا

أهل الكرامة تـأوي بالأسى عالـوا

أرض الكنانة قد نالـت أذيتهم

وأردن النور ، سوريا بها جالــوا

يا قوم جلّ الأسى أدمت جوارحنا

أجلو اليهود فذا (إيبان) محتال

لابد من همــة الأقــوام كلهمــو

حتي يحل لدي الصهيون زلزال

أحيــوا تراثكمو شــدوا عزائمكم

ولو ألمّ بكم للموت تــرحال

وليحفظ الله للإســلام فيصلـــه

فإنـــه لســراة العــرب آمــال

* * * *

صرخة الإسلام

أذيعت من صوت الإسلام عام ٨٦ هـ

إن الديانة في الإسلام تُغْتَنَمُ
فيها الصلاح وفيها الخير والنعمُ

في أرض مكه مهد الوحي إنتشرت
قوم وقام بها الإصلاح والأُمم

قد قام فيها رسول الله داعية
يريد خيراً وكل الناس تلتئم

تحطمت كل أوثان مدنسة
بالشرك والكفر ، والطغيان ينهدم

لم يبق فيها سوي الدين الحنيف هدي
فانهالت القوم تتري للهدي أمم

نور الهداية شمس في العلا أبدا
يشع في الكون حتى عمنا الكرم

محمد وأَبو بكر ينــاصــرهـــم

قــوم تباعاً لدين الله تنتقــم

وجاءَ فيها أَبو حفص فكان لهــا

درعاً حصيناً وسيف الله يضطرم

وقام فيها أَبو النورين مجتهــدا

في صحبة الخير والأَمــلاك تلتحم

وقــام فيهــا عــلي كلــه قبس

يدعو لنور الهدي والكفر ينهزم

وخالد وأَبو سعــد ومصعبهـــم

وحمزة وسعيد كلهم - همــم

وقام فيها بــلال قوله (أَحَــدٌ)

هم خيرة الخلق ترنو فيهم الأُمم

دانت سفــوح وأَطــلال مدعمة

طوعاً وكرهاً وكل العشب والقمم

قد أَفصحت كل صماءٍ وناطقــة

وكــل عَيٍّ ومن في أُذنه صمــم

وأَنطقت كل خرساءَ وســاريــة

ومن به لَكَنٌ أَو مــن بــه بكم

وقد تداعت لها الأَنعــام قاطبــة

فيها الخيول وفيها الطير والغنم

سادت فضائل تضفى كل مكرمة

الكــل يعرفهــا والحــل والحــرم

ونالت الناس فضلاً غير ذي أَمد

وجاءَها الخير والإِنعام والكرم

أَما الذين تمادوا واعتلوا وبغــوا

فنالهم غضب من دونه الحمــم

تحطمت كل أَصنام العــدا أَبــدا

كل الطغاة لهم من بغيهم نقم

ودانت الفرس والأَعجام في ظفر

للمسلمين ودين الله يلتئم

وقد تغنَّت بلاد الله أَجمعهـــا

وهزها الشوق حتي أُبريَ السقم

في طيبة الله قامت نصرةٌ وهُـــدًى

تبغي الصلاح فزاغ البغي والظلم

فأَصبحت هذه الآفاق عـــاطـــرة

بالدين والأَمن لا شرك ولا صنم

* * * *

تحيـــة

تحية وتهنئة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية مرفوعة مع التحية والإجلال لحضرة صاحب الجلالة مولاى الملك خالد بن عبد العزيز المعظم في ١٣٩٧/١٠/١٠ هـ .

إلى الخالد المغـوار أَرنـو وأَنشدُ
لعيد عظيـم مشـرق يتجـدَّدُ

لذكرى لدي الشعب العزيز مجيدة
بهـا نحتفي في كـل عام ونسعدُ

وتغمرنا الأَفـراح فيها ببسمـة
وفيض سرور وافـر يتعـدد

إلا أَنها (ذكرى) بحق سعيدة
ليـوم أَغـرٍ خالـد سَيُمجَّـد

فيوم بلادي حين توحيد شعبها
على يد مَلْكٍ عـادل سيخلـد

بأعلى معاني الفخر والشكر والثنا

وبالحب والتقدير يسمو ويصمد

لباني بناءِ العز والمجد والعلا

لأمته يسعى لقصد يُوَحِّدُ

لقد كان توحيد الجزيرة مطلباً

لعبد العزيز الفذ للخير يقصد

فكافح في عزم وصدق وحكمة

لتحقيق ما يصبو إليه وينشد

وهذا بحمد الله فضل ونعمة

من الله للشعب السعودي ومقصد

فحق لنا أن نحتفي بحلوله

وذكراه لن تُنسى وسوف تَجَدَّدُ

ستبقي لهذا اليوم ذكرى مجيدة

لدى الشعب في (عبد العزيز) تُخَلَّدُ

تغمــده المــولى بعفــو ورحمــة
ونال من الرضوان ما ليس ينفد
وفاز بجنات النعيم وخلــدهــا
جــزاءًا وفــاقاً إنــــه المتعبــد
وفي موكب الأَبرار يعطى مكــانه
فــذاك إمــام عــادل ومــوحد
سجــلاته مملــوءَة بنضــالــه
قضى عمره يبني وأَخــرى يوطد
ومغفرة أَيضاً وعفواً (لفيصل)
وفي جنة الفردوس يغدو ويقعد
شهيد بني الإسلام والعــرب عاهل
ومن كان للآمال يُــرْجَى ويُقْصَدُ
دعا دعــواتٍ للتضامن والإخــا
وطالب للأَوطان مــا كــان يحمد
وجاهد في الإسلام حــق جهــاده
ووفَّى حقــوق الشعب وهــو مسدد

خطا خطوات بالبــلاد حثيثـة

وسار بها نحو العــلا تتـــزود

ويسعى إلى ما فيه صالح شعبــه

وخير شعوب المسلمين ليسعــدوا

مواقفه الغــرُّ الجســام عــديدة

ومعــروفة كــل العــوالم تشهد

فليس بهذا الشعب ناس كفــاحه

ومن ذا سينسى (فيصلاً) حين ينشد

لقد سار في درب أنــار طريقــه

كفاح مليك للبــلاد يوحــد

هــو الرائد الباني وصقر جزيرة

أبو فيصل (عبد العريز) مهند

ولما تواري العاهــلان وجــاءَنـا

بفقدهما خطب رهيــب محــدد

أتي بعدهم في الحكم والملك (خالد)

(أبو بندر) شهم همام وسيــد

حذا حذوهم في السير من بعد رحلة

قضاها مع الإثنين حين يشيدوا

يشـــارك في البنيـــان وهـــو مؤازر

مع الفيصل الباني بصدق يؤكد

فقاد سفين الخير ، والعرم دأبه

إلى شاطئٍ فيه السلامة تـــوجـــد

فخالدنا الضرغام عـــز لأَمـــة

وقائد شعب كلـــه متوحد

لقد حقق الشيءُ الكثير لشعبـــه

ومازال يسعي في البنـــاء يُشَيِّـــد

يسانده (فهـــد) وليٌّ لعهـــده

بحزم وعزم ليس فيـــه تـــردد

وما الفهد إلا واحد مـــن ســـلالة

ومن دوحه فيها المعاني تُفَنَّـــد

ومنهم أخوه النائب الثان صنوه

فها هو (عبدالله) في الحكم يسند

كذلك (سلطان) وزير دفــاعنــا

وحامي حمى الأوطان مما يهدد

ولم أك أنسى (نائف) الخير والمنى

ومن هــو للأمن الحصين مجنــد

وباقي رجال الحكم من آل مقرن

وآل سعــود سادة كلهــم يــد

ومنهم سليل المجد والفخر والعلا

أمير عسير (خالد) وهو يحمد

إليهم جميعاً أرفع الشكر والثنا

وتهنئتي فيــها دعــاء مــؤكد

بعــز ومجــد دائميــن وصحــة

وعمر مديد بالهنــا يتجــدد

* * * *

تحيـــة

تحية وتهنئة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية مرفوعة مع التحية والإجلال لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم في ١٣٩٧/١٠/١٠ هـ.

أبا فيصل يا سيدي الفهد والدي
أخو فيصل صنو لمولاي خالد
أبو الفضل والمعروف والجود والندى
له في ذري الأعمال أعظم شاهد
شجاع أبيٌّ بـــل همـــام محنـــك
حبيب إلى كل القلوب الشواهد
لقد كان في كل المـــواقف حازماً
وأعماله كانت سياسة صـــامـــد
يسوس الرعايا في ثبـــات وحكمة
فكـــان سديد الرأي سامي المقاصد
وقد نال حب الشعب في كل بقعة
ويزداد حباً كـــل يـــوم لرائـــد

وأعني بهذا الرائد الشهم (خالداً)

كذا الفهد أيضاً نعم خير المجاهد

(أبو فيصل) من كان يسعى بهمة

لاعطاءِ هذا الشعب كل الفوائد

وما فيه عز وارتقاءٌ ورفعة

لأَوطانه في كل صقع وبائد

تولى لعهد الخير وهو حليفه

وقد كان معواناً وعضداً لخالد

فعمت قرى الأَوطان شرقاً ومغرباً

مشاريع إصلاح لحلم مراود

* * * *

إلى الفهد أَهدي من فؤادي تحية

وشوقاً وتسليماً وتقبيل ساعد

وحباً يفوق الوصف قد كان خالصاً

من القلب والأَعماق ليس بنافد

وتهنئــــة بالعيـــد والعيد حافل

بأَفراح عيــد قــد أتى بالمقاصد

وأَعنى به الذكرى المجيدة عندنا

ليوم عظيم ناصع النور خالد

يُذَكِّرُنَا مجداً وعزاً وســـؤدداً

لما كان من صنع الإمام المجاهد

سعى جاهداً (عبد العزيز) مكافحاً

لتوحيـــد شعب نــافر متبــاعد

وقد كان أَشتاتاً فأَضحى موحداً

وفي ظل عرش قــائم متصاعــد

جميعهمو من نعمـــة الله إخــوة

جنـــوا نعمة الأَمن الوفير المشاهد

جزي الله عنا كــل خير ومنـــةٍ

مؤسس هذا الملك مرسي القواعد

وباني بناءَ النهضة الجُلِّ عاهــلاً

له الشعب يدعو في دجى متوافد

هو الفذ بل (عبد العزيز) فقيدنا

ومن فجع الإسلام فيه بقائد

ومن كان درعاً للعروبة مأملاً

لجمع صفوف المسلمين كرائد

عليه من الرحمن أزكى تحية

وبالعفو والغفران يحظى برافد

وفي جنة الفردوس أعلى منازل

ويعطي له فيها أحب المقاعد

كذا (فيصل) ذاك الشهيد حبيبنا

ومن كان لا ينسى كداع مجاهد

وندعو بطول العمر والعز والبقا

لقائدنا المغوار والشهم خالد

ويبقى لنا الفهد الهمام مناضلاً

وذخراً لشعب مخلص متواجد

وعاد عليهم كل عيد بعزة

ونصر مبين في هناءٍ معاود

* * * *

رثـــاء

رثاء في المرحوم الملازم أول / عبده محمد الراقدى المتوفي بالأردن حيث استشهد هناك عام ١٣٨٩ هـ .

ألا يا عين جـودي بـالدمـوع

وهـلي في السجـود وفي الركـوع

وسيحي فـوق خدي في الهجـوع

لكي تطفي لهيباً في ضلـوعي

* * * *

على من كان في الدنيا صـديقي

وخـلاً دائمـاً أبـداً رفيقـي

ونوراً ساطعـاً يهـدي طـريقي

ودرعـاً واقيـاً في كل ضيـق

* * * *

على من بات في القلب سنينـا

تَحِنُّ النفس للقيـا حنينـا

وتبـــدى عند فرقاه الأَنينـــا
ويبقى القلـب هيمانا حزينا

* * * *

لقد مات الخليل فمات قلبي
وتاهت مذهبي بل تاه دربـــي
وحل البعد منه حيث قربي
فلم أَهنـــأ بـأَكـــل أَو بشـــرب

* * * *

فلولا أَن هذا المـــوت حـــقٌّ
على الأَحياءِ لا حيـــد وفـــرق
ويـأْتي كل تـأْكيـــد وصـــدق
لقلنـا إِن هذا المـــوت خَرْقُ

* * * *

لقد وارى التراب أَخاً كريـماً
أَنيساً دائـمـــاً أَبـــداً نديماً
رفيقـــاً صادقاً خـــلا حميماً
أَديباً شاعراً شهماً فهيماً

* * * *

أَبــو العليــاءَ مقــدام أَبــيٌّ
عــزيز النفســ مغــوار ذكــي
له كف سخــي بــل نـــدي
عــريق الأَصل والمعنــى عــلي

* * * *

سأَبكيــه على مــر الليــالي
وفي الأَيام يأَتــي في الخيـــال
سيبقــى طيفــه أَبــداً ببــالي
مع الأَهلــين وا لأَبنــاءْ حيــالي

* * * *

ولن أَنسى أَنيســاً في حيــاتـــي
ولن أُبقــي مــداداً فــي دواتي
لكي أَرثــي خليــلاً للـــــرواة
وفي وقت المسا عنــد الصــلاة

* * * *

وأَدعــوا الله في الخلــوات ســراً
وفي وقت الضحى أَدعــوه جهرا

وأَقصد بالدعاءْ جسمــاً وقبـــرًا
لعـــل الله أَن يعطيـــه أَجْـــراَ

* * * *

لك الجنــات مأَوي والحلي
يفــوح شذاؤها عطــراً ذكياً
وفي مثـــواك أَنــوار بهـــي
وتطعــم عنده أَكــلاً شهياً

* * * *

ويمنحك الإله جــزيل خيـــر
لتسعــد بالرضــى من غير ضير
لك الحسنــات في قصــد وســر
ونسمع في الدجى أَنغــام طيــر

* * * *

عــزاءً للقــلوب فقــد فقدنا
عزيزاً صادقاً في كـــل معنى
عــزاءً للجميــع فقــد سمعنا
بــأَن الصبــر خير من جزعنا

* * * *

سياتي المـوت حتماً كل حي
ولا يبقي بها من أي شي
سقانا المـوت جـرعات بكي
لظي نيـرانها بيـن الصلي

* * * *

وصلي الله ربي كـل حيـن
عـلى طـه المكنـى بالأميـن
رسول الخير والهدي المبيـن
إمام الناس في دنيـا وديـن

* * * *

مع الخليل

عام ١٣٨٨ هـ

يـــا خليلي يا أَنيسي في الدجى

ومرامـــي دائمـــاً عند المنـــامْ

جد حبيي باللقا وقت المســـاءْ

لا تغـــب عنـــي فإني مستهامْ

قد حُرِمْتُ النـــوم حتـــى نالنـــي

كل ضر قد برى مني العظـــامْ

وغدا جسمي نحيـــلاً خـــائـــراً

من سهام الحب أَو سهم الغـــرام

لـو رأَيت الحـــال يـــا خلى وما

قد أَتاني لم تطق حتى الكـــلام

إن احساسي ليشدو بالغنـــــاءْ

قلَّد الطيـــر وتغريد الحمـــام

زفرات القلب آهــات لنــا

زادت النيــران في النفس اضطرام

ذقت مر العيش من طــول النوى

وانقضى العمر ولم أَقض المرام

يا حبيبي لا تــدعنــي حــائــراً

هائماً في الحب أَبكي في الظلام

ولتكن منــي قريبــاً دائمــاً

لتــزيل الهم عنـــي والسهام

غايتي والقصد تجديد اللقــا

تحت ظل الدوح أَو بين الخيام

فاستمع مني كلامي والنـــداءْ

وتحياتي وإقــراءَ الســـلام

ولتكــن منــي قريبــاً دائماً

يا حبيبي إن ذا البعد حــرام

* * * *

تحيــة

تحية مرفوعة لصاحب السمو الملكى الأمير عبد الله الفيصل عام ٨٩ هـ .

أَيهـا القامـوس أَستاذ البيـان

وأَميـر الشعـر والـدر الحسان

صاحب (المحروم) في نظم الأَغاني

من بديـع اللفظ معـروف المعاني

طعمه كالشهـد يزهـو كالجمانْ

* * * *

ولـه في المجـد قسط وافـر

وسليـل العـز فـرع طـاهرٌ

مشرق بالنـور ضـوءٌ زاهـر

إنـه والله نجـم ظـاهـرٌ

في الوغى نمـر وليـث قاهـر

* * * *

ذاك عبد الله نجل الفيصل

الأَمير الشهم صنو الأَمثل

وطويل الباع رحب المنزل

فاز بالعلياءِ فوز الأَفضل

ومن الأَخلاق سهم الأَول

* * * *

تقتت للزورة يا بحر الندى

عاقني يا سيدي طول المدى

وكذا ما حل عندي أَو بدا

من سقام خلته شر العدا

فاقبل العذر سأَعطيك الفداءْ

* * * *

يا كريم الأَصل عنوان الكرم

يا غزير الفضل موفور الشيمْ

أَنت كهف العطف ترعى للذممْ

تبتغي الخير واعلاءَ القيمْ

تلك أَفعال لأَصحاب الهممْ

كم لعبـــد الله من فضل غـــزيرْ

ويـــد بيضـــاءَ كالغيث الكثيرْ

ليس يعطي النزر والشي اليسيـــر

لا ولن يرضى بأَعطـــاءِ النزيـــر

أَسعف المرضى وكـــم فك الأَسير

* * * *

إيـــه يا شعري رويداً في النشيدْ

وقليلاً لا تبـــالغ في القصيـــدْ

لست تحصي فعـــل أَصحاب المزيدْ

مثـــل عبد الله ذي الرأي السديدْ

إنـــه شهم وصنـــديد أَكيـــدْ

* * * *

يا طويل العمر عفـــواً يـــا أَميرْ

إن باعي كان في الشعـــر قصيرْ

ليس هذا المدح بالنظم المثيـــــر

فبحـــور الشعـــر تحتاج الخبير

والقوافي بابهـــا باب عسيـــــر

فاقبل العذر على هذا القــريضْ

واسدل الستر على شعر المريضْ

من ضناه الداءُ من وقت عريضْ

حيث لم يبقي له غير النبيضْ

لا تري من جسمه الا الوميضْ

* * * *

أسأَل الله الكريم المستجيــــبْ

للمنــادي من بعيــد أَو قريبْ

أَن يزيل الشر عن وجــه الحبيبْ

دون ما يأَتي لاسـعاف طبيــــبْ

يــا إلهي إنما أَنت الرقييبْ

* * * *

وختــام القــول أَدعو للإمــامْ

فيصل العــرب رفيعــاً في المقامْ

نشــر العــدل ونادى بالســلامْ

ينشــد الخيــر وامحاءَ الظلام

قد دعا للحق لا يخشى الملام

كتب الله لـــه النصـــر المبيـــنْ

وأَدام العـــز في دنيـــا وديـــــنْ

ووقاه الشر حتي لا يليـــــــن

وأَطـــال العمـــر ردحاً من سنين

وافر الصحة وضـــاءَ الجبين

* * * *

مع الأنغام

عام ١٣٨٨ ﻫ

سمعت اليـــوم صوتاً قد دعانـــي
أثـــار القلب من حسن المعـــاني

لـــه نغمـــات مـــوسيقـــي بشدو
وفيـــه السحر يبدو للعيـــــان

ورجـــع الصـــوت فتّـــانٌ شجـــيٌ
يردد في الربى أَحلى الأَغـــانـــي

وتعبيـــر المغنـــــي فيـــــه در
كأَن كـــلامه قطـــع الجمـــان

كـــــلام كلـــه نـــور وسحـــر
تكـــاثر فيـــه أَنـــواع البيـــان

لقـــد أَحسست نيـــرانـــاً بقلبي
أَصاب شـــرارها أَعـــلى لســـاني

بربك يا مثير الصوت غنِّ

بألحان المودة والحنان

وأسمعنا غناء المجد حتى

يردد صوته حور الجنان

وأطرب كل من يأتي إلينا

وسرّح شدوه فوق الرعان

لقد هيجت بالذكرى شجوني

وجال بخاطري ذكر الغواني

أصاب السهم في أعماق نفسي

وبالحب المتيم قد رماني

* * * *

شكــوى

عام ١٣٨٨ هـ

أشكو الزمان وأهله قــد نالنــي

من هذه الفئتيــن ما قد نالنــي

أشكو الأحبة والرفــاق جميعهم

أشكو بني عمي ومن قد عالني

أشكوهمو والله يعلــم أننــــي

أهــواهمو بالرغم ممن خاننــي

فلقد سئمت من الحياة وأهلهــا

لم أبغ منهم أي شــيءٌ فاتنــي

حتي لقد ناجيت ربي ســائــلاً

وأقــول يــا مــوت ألا لاقيتني

إن الخطوب إذا أحاطت بالفتى

كره الحياة وقــال ماذا غالني ؟

إني وجـدت مرارة العيش الذي

جُرِّعتـه منهم ودومـاً طالنـي

فلتهنـأ الأقـوام بالعيش الرغيـ

ـد وكل شيٌ جـاءني

وعليك يـا دنيـا السلام فإنني

لـم أبغ فيك العيش مما هـالني

* * * *

تحيـــة

تحية مهداة لسمو الأمير بندر الفيصل عام ١٣٨٩ هـ

حي الأَمير الشهم نجل الفيصل

الفـارس المغوار صنـــو الأَمثل

أَهدي التحية والسلام (لبندر)

يشدو بها شعري كشدو البلبل

من كان للأَحـــداث خير مكافح

ومناضل في المـــد لهم الأَشمـــل

يحمـــي الحـــدود بقـــوة وعزيمة

وسداد رأي بالثبـــات الأَكمـــل

لله في يوم (الوديعة) ما جـــري

من سابقات الصوت عند المقتل

قد لقَّن الأَعداءَ درساً قـــاسيـــاً

وسقاهمو كأَساً كطعم الحنظـــل

نالت جيوش الحق فيها (بندر)

نصراً مبينا بالثــواب الأَجــزل

إن الأَميــر الفــذ ليث في الوغى

ومنــار صرح ثابت كالمشعــل

حاز السماحــة والمكــارم والندى

وبفعلــه متــأَسيــاً بالفيصــل

إني وجدت الشعــر يحلو دائماً

في مــدح إنسانٍ كــريم الموئل

لن يستطيع الشعر حصر خــلاله

كلا ولا فضــل الأَمير الأَفضل

عــرف الجميع مناقبــاً لأَميــرنا

وحميد أَفعــال كــرام المنــزل

قد أَنقــذ الغرقي بطــائرة لـــه

وحماهمو في وســط واد أَسيــل

فأَزال عنهم ما أَحاط من الأَذى

قــد حال دون هلاكهــم في المنهل

هذا هو الإنسان حقــــاً إنــــه
نعم الأَمير من الطراز الأَول

شبــــل المليك ومن سمت أَخـــلاقه
وبني صروح المجد والعز العلى

وأَشاد في طول البـــلاد وعرضهـــا
للأَمن حصناً واسعاً في الهيكل

وبني المدارس والمعـــاهـــد جملة
وكذا مصحات العـــلاج الأَكمل

قـــد مهـــد الطرقات في أَرجائها
لم يبق فيها أَي جـــزءٍ مهمـــل

وأَفاض بالجهـــد الكبير لجيشنا
حتى يكون عمادنا في الجحفـــل

ويكون درعاً واقياً لبـــــلادنـــــا
يحمي حمـــاها من عدو أَختـــل

عن حوزة الإِسلام يبذل نفسه
ويـــذود عنهـــا بالسلاح الأَمثل

ويجـود بالنفس الكريـمة راضياً

يسعى لنصر الدين حتى المقتـل

يا أَيهـا الجيش العظيم تـحيـة

فلأَنت فينا كالعمـاد الأَطول

هذي (فلسطين) الحبيبة تـرتـدي

ثـوب المذلة مـن عـدو أَرذل

قـد عاث فيها بالفسـاد وسامها

بالظلم والتعذيب سـوم المنكل

والمسجد الأَقصى تعرض لـلاذى

والـهدم والإِحراق والـفسق الجلي

نادى بأَعلى الصوت في إِسـلامنا

يدعـو جيوش العرب كل مهلل

لـو كان فينا (خالد) لأَجـابه

حالاً بـلا لأَي ولا متمهـل

أو كـان عمرو والزبيـر ومصعب

أَحيـاءَ هَبُّـوا للكفاح الأَعجل

يعطـون إسرائيـل درساً قاسيـاً

حتى تعود (القدس) في أَبهى الحلى

ويعود في أَرض القداسـة مجدها

وكيـانها بعـد التـواني المخجل

هيا لنجلو العـار عن بلدانـنـا

كل الجيوش لحل هذا المشكل

إن اليهـود شراذم مذلـولـة

ليست بذات مهمـة أَو معضـل

فإلى الجهـاد تقـدموا بعـزيمـة

لإزالة الطغيـان حتـى نعتلى

وليحفظ الله المليك وعهـــده

والخالد المغـوار صنـو الفيصل

* * * *

شكر الإله

(شكر الإله) وقفة تأمل وتدبر في آلاء الله في جبال عسير الشاهقة ، عام ١٣٨٨ هـ .

جلّ الإلـه تعـالى في تفضله
على العبـاد لـه فضـل وإحسان

قد أَوجد الكون من لاشيٌ من عدم
سبحانه الخـالق المعبـود منان

أَعطى لنا النعمة الكبرى وأَوهبنا
حب الحياة لها سر وإعـلان

ونالنا من إلـه العرش مكرمة
فيها الفضائل والإنعام تبيـان

* * * *

يا أَيها العبد ما هذا الصدود وما
تدري بـأَنك مسئـول له شان

لا تحسب العيش في دار لها تلف

حلو المـــذاق فذا مر وقطـــران

لا ترتجي في حيـــاة كلهـــا كـــدر

طيب المقـــام لها بعد وهجران

لا تملأً العين في مال وفي بـــذخ

قد استوي فيـــه فلاَّن وعـــلاَّن

فالكل يفني و لا يبقي لهم أَثـــر

إلا الصلاح وتقوى الله إيمـــان

* * * *

أَين الملوك وأَين الجند تحرسهم

زالوا جميعاً لهم قبر وأَكفـــان

بين اللحود لهم مثـــوى ومنـــزلة

كأَنهم يا خليلى قط ما كانـــوا

فأَبدل القصر قبراً بعد ما اتسعت

آمالهم ولهـــم ملـــك وأَفنـــان

فيهـا البساتين والأطيـار عاكفة

منهـا الغنـاءُ له شـدو وألحان

فأُبـدل العـز ذلاً بعـد ثانيـة

وأُبدل العرش أجـداث وأطيان

زالوا جميعاً وزال الملك عندهمو

وأُوسدوا وسط قاع الأرض قضبان

لم يبق من مالهم ما كان ينفعهم

إلا فعـال لهـا خير وإحسـان

* * * *

الحبيب المجهول

عام ١٣٨٨ هـ

الحب أَضناني وقـرح مهجتـي
وبـراني الشوقُ فـزاد بليتـي
وتتابعت زفـرات قلبي بالأَسي
وتناثرت قطـرات دمع المقلـة
لـم هكذا تنتابني في وحشتـي
وتثير أَشجـان الفراق ولوعتي
لـم أَيها الصب المتيـم بالهـوى
تدمي ضلوعي بعد حرق المهجة
لـم هكذا تشكو البعـاد وطـوله
وتقـول إنك ساهـر في محنتي
لـم لا تـروم لقـاءَنا يا صاحبي
كيف السبيل وأَنت أَصل الفتنة

لم لا تـجود بوصلنا طــول المدى

وتـــزيل هـــم الواله المتعنـــت

أَتريد منـــي أَن أَكـــون ضحيةً

بئس المـــراد وأَنت كنت ضحيتي

الله يـجمعنا ويكتـــب وصلنـــــا

ويـحقـــق الآمـــال بعد الفرقة

* * * *

تحيـــة

تحية مرفوعة لصاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران – بمناسبة زيارة سموه لمنطقة الجنوب في شهر جمادى الأولى عام ١٣٨٨ هـ .

أَستهل القول حمداً   وثنـاءً فيـه تـارةْ

لالـه العرش ربي   نعم تجميل العبارةْ

وبذكر اللـه أَتلو   وصـلاة في طهـارةْ

لنبي قـد تبنى   كل أَسباب الحضارةْ

قد أَبان الحق حتى   أَشرق الأَرض ونارهْ

وبني للمجد صرحاً   عالياً نـال الصدارة

قد أَزاح الشرك هدما   وضلالات الحجا رة

إنه الهادي إمـامٌ   صاحب الفضل وجاره

* * * *

قد أَتي أَبها وزير   قـد تحلى بالإمارةْ

إنه سلطان نجـد   صنو أَعضاءِ الوزارةْ

وزعيم الجيش طرًّا فارس الهيجاءْ أَجارهْ

وسليل المجد أَصلا منبت العــز وداره

صنو فهــد وأَخيــه نعم أَصحاب الإشارة

نفتديهم بــدمــاءٍ حيث أَن الروح عارةْ

في سبيل الذود عنهم لانبالى(بالنصارة)[1]

حققوا الأَمن وشادوا كل شبر بالعمارة

تلك أَعمال جسام ذاك أَهداف الوزارة

ولكي تسمو (عسير) وتنادي في العبارة

أَقبل السلطان يبغي كل إصــلاح أَشارةْ

قد بنى للجيش دوراً كل(ضَابِطْ) له عمارة

ولكل الجند مأَوي في(ضَمَكْ) نورالحضارة

من قديم كان يزهو ببني الأَزد النمارة

فحمومة ليس يخفي أَمرها عند الوزارة

قد جلى التاريخ عنها كل أَثواب الغبارة

منذ أَن كانت مدينه ومصادر للتجــارة

إنــه رأَي سـديــد حين عادت للمغارة

---

(١) أي النصارى .

حقها في النور يبدو فوق أكوام الحجارة
وترى الأَطلال فيها ما لقينا من حضارة
بعد أَن عاشت طويلاً في انعزال وانحدارة

* * * *

يا بني الأَزد هنيئاً بالمعالي والصدارة
إنه عهد جديد فيه بعث للحضارة
وأَزدهار لعسير وارتقاءٌ وتجارة
لقراها وذراها وروابيها النضارة
فيصل قد شاءَ عزاً فهو قاموس الوزارة
وله في الرأَي حكم لا يُبَارَى في الإشارة
كم تبنّى من صلاح ومشاريع فخارة
فأَفادتنا وأَدّى كل مشروع تمارة
إنه الناقوس فينا وله الحمد عبارة
زاده الله وقاراً واعتلاءً في الصدارة

* * * *

قد حرمت الحفل لما — جاءَ سلطان زيارة

وبراني الشوق حبا — لارتقاءات المنارة

غير أَن الظرف قاس — لم أَجد فيه استدارة

بيد أَن الناس قالوا — إن (يحيي) في عمارة

وهو لم يدعي لحفلٍ — طيلة أَيام الزيارة

وأَنبرى فيهم أَناس — يزعمون القول تارة

إن يحي قد تخلى — عن خطابات الأَمارة

فكتبت النظم حالاً — كي أُعبِّرْ في حرارة

عن ودادي واشتياقي — وسروري بالزيارة

ولتقديم احترامي — لوزير ذي أَمارة

* * * *

ظهران الجنوب

عام ١٣٨٨ هـ

فيك يا ظهران قد همت بروحـــي

فـأَثارت شجن الذكـــرى جروحي

وأَسال الدمع نكـــآت القـــروح

إن قلبي فيـــه نـــار من طموحي

نـحو ظهران وذكـــراها المروح

فيك يا ظهران مأَوي للحـــزيـــن

فيـــك آيـــات وانـــوار تبين

سجل التاريخ أَسرار العرين [١]

حَلَّـــهُ قـــوم لهـــم ذكـــر قمين

من بني قحطان وضاءَ الجبين

---

(١) كان يطلق على ظهران الجنوب ـ اسم العرين وهو إسمها التي يعرف بها قديماً وقد كان يطلق عليها إسم (ظهران اليمن) حتى اقترحت تغييره بأسم (ظهران ألجنوب) ـ أنظر لمقالي (كنت في ظهران ...) في كتاب (رحلات في عسير) الجزء الأول .

وبنو سنحان في الهيجاءْ أسودْ

وبنو همدان شجعــان فهـــودْ

ملأَوا الأَفــاق والدنيا خلـــودْ

في حــروب تعتلى فيهــا بنــود

زمجرت في صفها العاتي رعود

* * * *

ذكــرى

في عام ١٣٨٧ هـ

(في الطريق بين أبها وخميس مشيط ـ أستوحيت هذه المقطوعة)

في المروج الخضر في الأَرض الجميلةْ

في رياض يــانعــات مستطيلــةْ

وخرير المــاءِ يسبــو في الـــذري

ونسيم الصبح يعلو في المسيلهْ

تصدح الطيــر وتشــدو بالغنا

فــوق أَشجــار وأَغصان جميلةْ

في ربىٰ أَبهــا التـــي ناجيتهـــا

ذكــريات كلهــا كانت طويلة

كم شفيــت النفس في آكامهــا

وجــرت فيــها دمـــوع مستغيله

ونمـــت في الأَرض مـــن آهــاتنا

دوحة الحــب وأَشجــار خميلة

لست أدري ما الذي صيَّرنا
نذرف الدمع ونُحيي كل ليله
نتناجى والهوى يمنعنا
أَن نبيح السر في تلك النثيله
دأَب القلب على كتمانه
وأَبى أَن يذكر الحال العليله
قلت يا هذا أَلا ترحمني
وتريح القلب بل تشفي غليله ؟
ثم إني أَيها الصب الذي
قد جفاني واختفى مني بحيله
لم أَعد أَسطاع هجراناً ولا
يستطيع القلب أَن يسلو خليله
فرجائي الوصل دوماً دائماً
ولقاءً ليس يخبو أَو تزيله
عالج النفس وأَطفيءْ نارها
بمياه الحب لا أَرضى بديله

* * * *

فرحة الشفاء

بمناسبة شفاء وعودة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى أرض الوطن سليماً معافي . عام ٩٨ .

عدت يا (خالد) فعاد الهنـــاءُ

وانجلى الغمُّ بــل وزال العنــاءُ

حقق الله للشعــوب (أمــانٍ)

ذاك آمــالهم وذاك رجــاءُ

فشفــاءُ المليك قــد جــاءَ حقــاً

قُبِلَ القــول واستجيب الــدعاءُ

غمرت فــرحة العود كــل صغير

وكبيــر ، شيوخهــا والنساءُ

واعتلى الصوت معلناً بقـــدوم

وإيــاب قــد صار فيــه الشفاءُ

ردد الصوت كل صقع وبقــع

في رباها بفــرحة حيث جاؤا

وترى الكل في سـرور عظيـم

لا يضاهي وكـان فيـه الثنـاءُ

للإلـه الحـق رب كـريـم

فله الحمد والثنـاءُ سواءُ

* * * *

أنـت يـا خالد إمـام عظيـم

لا تبـالي بما يقوله السفهـاءُ

أنـت حصن وعبقـري همام

ولك الكل مخلص حيث شاؤا

وجموع المسلمين في الأَرض طراً

يرفعون الأَصوات فيها نـداءُ

في صبـاح وبكـرة وعشـي

يـوم حج وقبل ذاك دعـاءُ

يرتجـون الشفاءَ فيـه رجـاءُ

وسـرور ونعمـة وهنـاءُ

فاستجاب الله منهمو ما دعـــوه

وأتم الشفاءَ ، وهو شفـــاءُ

لقلـــوب قـــد مسّهَا الضر حتى

جأَرت بالدعـــاءِ فيـــه البكاءُ

أَن يـــرد الله للبـــلاد مليكاً

حامي الدين وهو صرح (وقاءُ)

* * * *

يا مليكي فدتك نفسي وروحـــي

أَنت للشعب ركنـــه والرجـــاءُ

قـــد منحت الشعوب كـــل وفـــاءٍ

تبذل الخيـــر ذاك فيـــه عطـــاءُ

ونصرت القضـــايا بكـــل حـــزم

تبتغي الأَجـــر وهو شي نقـــاءُ

معك الفهـــد سائر فـــي طريـــق

يبذل الجهـــد ـ إنكم شرفاءُ

ورجـــال قـــد آزروكـــم بحق

آمنـــوا بالجهـــاد فيـــه المضاءُ

* * * *

فعـــلى الرحيب يا مليكيَ إنا

كلنـــا بالشفـــاءِ زال العنـــاءُ

حين عدتـم تَقَشَّعَتْ واضمحلت

سُحُبُ الحزن واستمر الهنـــاءُ

حفـــظ الله للشعـــو ب إمـــامـــاً

إنـــه الخالد الهمـــام الرجاءُ

* * * *

هـــذه سيدي أَحـــاسيس قلبي

فاقبلوها من مخلص فيه داءُ

هو (داءُ الحب) والشعور بِعَوْدِ

لمليـــك مَحَلُّـــه (الجـــوزاءُ)

* * * *

تحية وتهنئة

وهذه تحية وتهنئة مرفوعتان مع التحية والإجلال لمقام حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم – بمناسبة عودة وشفاء العاهل المفدى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم ، قيلت في ١٣٩٨/١٢/٢٧ هـ .

تحيــة الحب والإخلاص أَهديها

للفهــد صنو المعــالي وارث فيها

الفارس الفذ والضرغام نعــرفــه

من كان يسعى لخير الكل يبغيها

من قد تولى لعهــد الخير بحرسه

يبغي ازدهاراً لقــاصيها ودانيها

عضد لخالدنا المغــوار عاهلنــا

أَب المعــالي ومن قد كان يبنيها

قادوا السفينة في عزم يسانــدهم

صدق النــوايا ودين الله يحميها

تمسكــوا بكتــاب الله خير هدى

للشر يبعــدها للخير يهديها

قد فاز شعب ولي العهد (فهدهمو)

من ناصر العرب بالإسلام يفديها

كانت مــواقفه في كل نائبة

كالشمس تظهر للأعيان تبديها

لقد سعى ولجمع الشمــل يقصده

فالله وفقه فعــلاً وتنويهــا

* * * *

يا فهد يا من له قلبــي يبجلــه

إني أحييك بالأشعار أزجيهــا

غمرتني بجميــل العطف مكرمة

إن المكــارم والمعروف تأتيهــا

نلتم بهذا رضاء الشعب قاطبــة

في كــل قلب لكم أسمى معانيها

* * * *

عاد المليك معافيً بعد رحلتـــــه

هذي الأَماني لها الأَقوام ترجوها

والله حقق ما نرجوه من أَمـــــل

فصحة العاهل الضرغام نبغيهــا

حمداً لبارئنا شكراً لـخالقنـــا

قـــد استجاب الدعا والله واليها

إني أَهنئ (فهداً) والجميع به

أَزجي التهاني بـأَشعار أَغنيهــا

عمّ السرور جميع الشعب قاطبة

بعودة الخالد المغوار حاميهـــا

فليبق في صحـــة دومـــاً وعافيـــة

ولتبق يا فهد حاميها وراعيهــا

* * * *

ذكريات وتساؤلات

عام ١٣٩٩ هـ

سل ربى أبها لتعطيك الخبرْ
سـل ذراهـا والفيافي والشجرْ

سـل رياضاً بي (عسيـر) إنها
تمنح النفس سروراً مستمـرْ

سـل تلالاً وسفـوحـاً كما جرى
من أحاديث الهوى كانت خطر

في (رجال[٢]) في (بني زيد[١]) وفي
(ألمع[٣]) قـد طاب لي فيها السمر

عند وادي (العوص[٤]) في أقصى الذري
عنـدها الأشجار لا تبغي المطر

في (كسان[٥]) في (لصاف[٦]) و (البنا[٧])
في (حلى[٨]) ذقنا حلاوات السهر

في ذري (قيس[٩]) وفي (الميل[١٠]) الذي
مال قلبي ـ فيــه أَحلام الصغر

فلشــدو الطيــر فيها نشـــوة
زانــه السجع كأَنغام الوتـــر

* * * *

كم سهرنا في روابيهــــا عــــلى
أَمل اللقيا إلى وقت السحـــر

نذكر الماضي وفيــها لــوعـــة
حين لاح النجم أَو طل القمر

ليس فيها أَي بـــرد قــارس
(شمسها) فيها الشفاء المنتظر

لا سمــوم في روابي (أَلمــع)
لا همــوم في (رُجَالٍ) أَو كدر

مــاؤهــا عــذب وظــل وارف
وجمال زانـــه الحسن النضر

إنها خضراءُ دوماً دائمـــــاً
ومغـــارات بهـــا يحلو السمـــر

* * * *

يـــا صديقي لا تلمني في الهوى
إنهـــا الذكـــرى تجدد ما اندثر

حينما كنـــا صغـــارا في الربى
ونغنـــي أَغنيـــات في المطـــر

لم نكن نشبـــع في أَلعـــابهـــا
حينما نقضي بهـــا أَحلى الوطر

بين ظل (الدوح) والماءِ الـــذي
عنـــد شلال به يبدو الشجـــر

إنها (ذكرى) لأَيـــام الصبـــا
(والليالي الغر في عهد الصغر)

* * * *

---

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) مرابع في رجال المع تهامة عسير .

رثـــاء

في ١٣٩٩/٤/١ هـ

« رثاء في معالي المرحوم الأمير خالد بن أحمد السديري »

(جلَّ الأَسى) في خالد المغوار
صنــو المعالي ـ مكمل المشوار
ذاك الشجاع الفذ والبطل الذي
خاض الوغى بــالصارم البتَّــار
(ابن السديري) خالد ومناضــل
شهــم كــريم مــوقــد للنــار
فجعت به (نـجـران) وهو أَميرها
والحــزن عم جميعنا في الــدار
بل كل أَرجــاءِ البلاد جميعها
قد نالها أَلم شـــديــد ضاري
حامي الذمار مجــاهد ومكافــح
والعهــد يحفظه كحفظ الجــار

هـو مخلص لله بل متـواضع

سامي السجايا خاضـع للباري

قد كان في (نجران) ركنا قائماً

بالواجبـات لدينـه المختـار

أبلى بـلاءً ليس يحصى عَـدُّهُ

في حكمـة ورويـة في الغـار

وله أيـاد ليس ينكر فضلهـا

من ذا يكون كخالد المغـوار

(لله في يوم الوديعة مـا جـرى)

من ذا سينكـرها سـوى الكفار

هـو شـاعر ومؤدب ومهـذب

ومحنـك يحمـي حـدود الدار

* * * *

ذرفت دمـوعي وابـلا في موتـه

وذهلت ممـا جـاءَ في الأَخبـار

فلقد فقـدنا فارسـاً مستبسـلا

ودعامة كبـرى لحكـم جـاري

فلك الدعا يا (خالد) من مخلص
والكل يــدعو مخلصاً للبــاري

والقلب من حــزن شديد مــؤلم
متصدع فيــه الأَسى كالنــار

ذرفت دموعي حين سمع وفاتكم
والدمــع يجــري وابــل المدرار

فالله يرحمكم بــواسع فضلـــــه
وتكون في أَعلى جنان الـــدار

أني أَعزي الكـــل وهي مصيبـــة
عمت كثيراً للفقيــد الســاري

أَسفي (أَبا فهد) على فقدانكم
لكنها الأَحكام في الأَقــــدار

هــذا عزائي جاءَ شعراً عاجـــلاً
في خالد الضــرغام والمغـــوار

* * * *



خاتمة

عزيزى القارىء – هذا هو ديوانى الأول أضعه بين يديك راجياً أن ينال إعجابك وأن تسدل ثوب الستر فيما يبدو فيه من نقص أو عيوب لا أنزه نفسى من الوقوع فيها – لا سيما وأنى أعترف بأننى لست بذلك الشاعر المطبوع .. ولكنها خلجات نفس ونفثات يراع وأحاسيس قلب ينبض بالحب والولاء لهذه البلاد وحكامها الأكرمين .. وما التوفيق إلا من عند الله العزيز الحكيم ومنه نستمد الإعانة والسداد .

فهرس المحتويات